

محنة العروبة والسيادة العربية الإسلامية في حقبة الهيمنة البويهية

(334 - 447 هـ / 946 - 1055 م)

مضر عدنان طلفاح*

ملخص

تبنّت الدولة البويهية طروحات الحركة الشعبية، وبدأت بتطبيق سياسة معادية للعرب والعروبة، إضافة إلى بعثها للنظام السياسي الساساني الفارسي القائم على أسس طبقية، وهو ما دفع العرب، والمسلمين المنصفين، إلى معارضة السياسات البويهية؛ دفاعاً عن الإسلام واللغة العربية، وحفاظاً على المكتسبات التي أمتها النظام السياسي الإسلامي للأمة وأفرادها.

وانبثق من رحم هذه المعارضة دعوة عربية للتحرر من الهيمنة البويهية، واستخلاص البلاد العربية وتوحيدها، مرة أخرى، في دولة واحدة تحت حكم الخليفة العباسي، على أن تطبق النظام السياسي الإسلامي وتطرح النظام السياسي الساساني الفارسي.

انبثق عن الخطاب الإسلامي مبدأ استخلاف الأمة الإسلامية في النبوة والسلطة والأرض، وتكليفها بحمل الإسلام، بوصفه الرسالة السماوية الأخيرة، والناسخة لما قبلها من الرسائل والأديان، إلى الناس كافة حيث هم في أرض الله. وهو الأمر الذي ارتبط به تحويل السلطة إليها، ونزعها من الأمم الأخرى⁽¹⁾.

وقاد هذا الخطاب العرب المسلمين، أول الأمم استجابة للدعوة الإسلامية نظراً لبعث رسول الله ﷺ من بين أظهرهم، إلى قيامهم بالفتوحات الإسلامية، التي أسفرت عن امتداد جغرافي هائل لدار الإسلام، ضم المنطقة الممتدة من حدود الصين شرقاً حتى الأندلس غرباً، ومن جزر البحر المتوسط شمالاً حتى منطقة الصحراء الكبرى جنوباً. وشملت دار الإسلام نتيجة لذلك العديد من مراكز الحضارات الإنسانية الكبرى، والشعوب ذات الديانات والثقافات المختلفة، التي فقدت استقلالها السياسي، وأضحت تحت السيادة العربية، نظراً لتأسيس العرب للدولة الإسلامية وتولي حكمها آنذاك، ولقيادتهم حركة الفتوحات الإسلامية. قال ابن جلجل (حياً 384هـ/994م): (انحسبت بدعوة الإسلام كل دعوة ظاهرة، ثم أعلى الله كلمة التقوى ومنار الهدى، فصارت

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2008.

* جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

للعرب الدولة العظمى، والرئاسة الكبرى، والحكمة البالغة العلى. وخدمت كل دولة قاهرة، وكل ملة ظاهرة⁽²⁾.

وأضحى الإسلام رمزاً لسيادة العرب، وحكمهم لدار الإسلام وشعوبها المختلفة، حتى أصبح (يقال لهذا الدين في رفعتة وجلاله: دين العرب، ويقال لهذا المُلْك [=الدولة الإسلامية] في اتساع رقعتة وعلو مكانه: مُلْك العرب)⁽³⁾، حتى في نظر الدول المجاورة للدولة العربية الإسلامية آنذاك⁽⁴⁾.

كان الفرس الشعب الأبرز بين الشعوب التي فقدت استقلالها السياسي بالكامل، وأضحت خاضعة تماماً لسيادة العربية الإسلامية، وهو الأمر الذي نظر إليه العديد منهم نظرة كراهية وعداء، إذ رأوا أنهم انتقلوا "من العزة والجاه، إلى الذلة والقلّة"⁽⁵⁾، فعمدوا إلى مقاومة السيادة العربية في حركة تطورت عبر مراحل التاريخ الإسلامي، مستخدمة وسائل مختلفة، كان أبرزها المقاومة الفكرية للعروبة أو الإسلام أو كليهما معاً، وسميت هذه الحركة بالشعوبية⁽⁶⁾.

بدأ نشاط الشعوبية "في الفترة الأموية الأخيرة، واندفعت بقوة في العصر العباسي"⁽⁷⁾، لتغدو الشعوبية مظهراً من مظاهر الصراع "بين حضارتين: حضارة عربية إسلامية ناشئة تقود الدولة والمجتمع، وتعمل على توجيهه وفقاً للمبادئ والقيم التي قامت عليها. وحضارة فارسية قديمة تشبثت بأمجاد الماضي"⁽⁸⁾، قام أتباعها بمهاجمة الدين الإسلامي والثقافة العربية الإسلامية بهدف "ضرب السلطان العربي عن طريق الفكر والعقيدة"⁽⁹⁾، والتبشير بانقضاء السيادة العربية، والإعداد لاستعادة الفرس للحكم والسلطة. وهو ما دفع المسعودي (ت 346هـ/957م) للتحذير بالتلميح مما "تذكره الفرس في المستقبل من الزمان، وينتظرونه في الآتي من الأيام؛ من عود المُلْك إليهم، ورجوعه فيهم وظهوره عليهم"⁽¹⁰⁾. وانقسمت طروحات الفرس "بإعادة المُلْك / الدولة" إليهم إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي طروحات:

1. الفرس المجوس: الذين أخذوا يبشرون بمهدي مجوسي أسموه "شوتن"، ...، ينتظرون خروجه، ويزعمون أن المُلْك يصير إليه"⁽¹¹⁾، ف "يعيد دولة المجوسية، ويستولي على الأرض كلها، ويزيل مُلْك العرب وغيرهم، ويجمع الخلق على دين واحد وأمر واحد، ويزيل الشر"⁽¹²⁾. وينسبون التبشير بذلك إلى مؤسس المجوسية زرادشت بنبؤته التي تقول: "إن المُلْك يزول عن الفرس [المجوس] إلى الروم اليونانية [الإسكندر المقدوني] ثم يعود إلى الفرس [الساسانيين]، ثم يزول عن الفرس إلى العرب [المسلمين]، ثم يعود إلى الفرس المجوس"⁽¹³⁾. وكان هذا الطرح الديني المجوسي لا يزال يحظى بالتأييد والارتقاب حتى نهايات القرن 4هـ/10م، قال المقدسي (حيًا 364هـ/975م): "سمعت المجوس يذكرون: [أن] واحداً منهم يخرج فيرجع المُلْك إليهم"⁽¹⁴⁾.

2. الفرس الخرمية: أتباع مذاهب الغلو، الذين يُظهرون "في محافلهم ولقاءاتهم، ... الأسف والحسرة على قتل أبي مسلم"⁽¹⁵⁾ الخراساني (قتل 137هـ/ 755م) قائد جيوش الثورة العباسية على يد الخليفة أبي جعفر المنصور (136-158هـ/ 754-775م)، ويتولون ابنته فاطمة التي "يزعمون أنه يخرج من نسلها رجلٌ يستولي على الأرض كلها، ويسلب بني العباس [=العرب] ملكهم"⁽¹⁶⁾. وهو ما ادعاه بابك الخرمي (قتل 222هـ/ 837م) أثناء ثورته على الدولة العباسية بإرجاع نسبه إلى مطهر بن فاطمة بنت أبي مسلم⁽¹⁷⁾. غير أن فشل بابك، وقتله على يد الخليفة المعتصم (218-227هـ/ 833-842م)، دفع الخرمية إلى تغيير مسار نسب مهديهم المنتظر في سلالة فاطمة ليصبح "المهدي بن فيروز بن فاطمة بنت أبي مسلم"، و"يدعونه: الطفل الحكيم أو الفتى العالم"⁽¹⁸⁾، الذي ينتظرون خروجه وقضاءه على الدولة العباسية والسيادة العربية⁽¹⁹⁾. واستمروا بالتبشير في كافة المناطق التي ينتشرون فيها في إيران الحالية وأذربيجان وأرمينية "وسائر أرض الأعاجم"⁽²⁰⁾ بعقيدتهم الهادفة إلى "إزالة المُلك إلى العجم"⁽²¹⁾.

3. الفرس المسلمون: الذين اعتنقوا الإسلام، غير أنهم رفضوا السلطة والسيادة العربية، وبدأوا يبشرون بقرب انتهاء حكم العباسيين العرب "وإن ملكهم ينتقل إلى رجل يخرج من أصفهان" فيعيد الحكم للفرس "وإن لم تكن سيرتهم هي الأولى"، أي التمسك بالإسلام، ورفض الارتداد إلى المجوسية⁽²²⁾. وشاعت بين الفرس "بعد ظهور الإسلام أن الفرس من ولد إسحق بن إبراهيم الخليل"⁽²³⁾، من زوجته "الحرّة" سارة، في حين أن العرب أبناء إسماعيل من نسل "جاريته" هاجر، وهو ما يجعل المُلك والنبوة للعجم دون العرب، الذين ورثوا عبودية أمهم هاجر، فقال "بعض أبناء الفرس" مفتخراً بذلك⁽²⁴⁾:

قل لبني هاجر أبنت لكم ما هذه الكبرياء والعظمة؟
ألم تكن من القديم أمكم لأمنا سارة الجمال أمّه؟⁽²⁵⁾
والملك فينا والأنبياء لنا إن تنكروا ذاك توجدوا ظلمه⁽²⁶⁾

ويحدثنا المسعودي (ت 346هـ/ 957م) أن الفرس في عصره كانوا يروجون "أن المُلك سينتقل من ولد إسماعيل [=العرب] إلى ولد إسحق [=الفرس منهم حسب الطرح الفارسي آنذاك]. وهذا هو الأغلب على ما ظنه أهل عصرنا من أصحاب التأويل [=الفرس] مع [وجود] من ينازعهم" في طرحهم هذا من العرب⁽²⁷⁾.

لم يقف العرب، والمسلمون المنصفون، مكتوفي الأيدي أمام طروحات الفرس بنقل الدولة إليهم، وتحويل السلطة في دار الإسلام من عربية إلى فارسية أعجمية؛ بل أكدوا زعامتهم على دار الإسلام وديمومتها حتى يوم القيامة! فنسب لعبدالله بن المقفع الفارسي (قتل 142هـ/ 760م)

القول: "رفع الله لهم [=العرب] أكرم الفخر، وبلغ بهم أشرف الذكر، وختم لهم بملك الدنيا على الدهر، وافتتح دينه وخلافته فيهم إلى الحشر، فمن دفع حقهم خسر، ومن أنكر فضلهم خصم"⁽²⁸⁾. وقارن ابن قتيبة (ت 276هـ/889م)، في معرض رده على الطروحات الفارسية، بين المُلْك العربي والمُلْك الفارسي، ليخلص إلى "تساوي العرب وفارس في أن الفريقين ملكوا، وتفضلها العرب بأن قواعد ملكها نبوة وقواعد مَلِك فارس استلاب وغلبة. وتفضلها العرب بأن مَلِكها ناسخ ومَلِك فارس منسوخ، وتفضلها [العرب] بأن ملكها متصل بالساعة وملك فارس محدود. وتفضلها العرب بأن ملكها واغل في أقاصي البلاد داخل في آفاق الأرض، ومَلِك فارس شظية منه"⁽²⁹⁾.

رغم مقاومة العرب الفكرية والفعلية للطروحات الفارسية باستعادة المُلْك والقضاء على الدولة العربية، إلا أن هذا لم يثن عزائمهم أو يثبط همهم لتنفيذ مشروعهم هذا، وشهد عصر الخلافة العباسية العديد من المحاولات الفارسية الفعلية، أو ممن ركب موجتها من غير الفرس، مما يشهد بانتقال الفرس من التنظير إلى الفعل، وهو ما ظهر منذ بداية الدولة العباسية. فقد أعلن سنباد الفارسي الثورة على الخليفة أبي جعفر المنصور "وغلب على الري [طهران الحالية]، وعاد إلى المجوسية"⁽³⁰⁾، وأظهر عداؤه للإسلام، ف "أظهر أنه يريد أن يمضي إلى الحجاز ويهدم الكعبة"⁽³¹⁾. وأعلن على الملأ: "لقد أذنت دولة العرب بالأقول"⁽³²⁾ غير أنه احتاج إلى حلفاء لتحقيق القضاء عليها، ف "كتب إلى ملك الديلم أنه: قد انقضى ملك العرب، فخف إليه في ديالمتة"⁽³³⁾. إلا أن الدولة العباسية استطاعت القضاء عليه وعلى ثورته.

وعندما ولى الخليفة المأمون (198-218هـ/ 813-833م) علي بن موسى العلوي ولاية عهده سنة 201هـ/817م، حمل العرب بشدة على حاشيته التي زينت له هذا القرار، إذ لم يكونوا في نظرهم إلا "مجوساً"، هدفهم القضاء على الدولة العباسية العربية⁽³⁴⁾، ولهذا قال أحد العرب للفضل بن سهل وزير المأمون: "إنك إنما تريد أن تزيل المُلْك عن بني العباس إلى ولد علي [بن أبي طالب] ثم تحتال عليهم فتصير المُلْك كسروياً، ولولا أنك أردت ذلك لما عدلت عن لبسة علي وولده وهي البياض، إلى الخضرة وهي لباس كسرى والمجوس"⁽³⁵⁾. ولعل ما عزز هذه النظرة أن الفضل بن سهل كان يعمد إلى التشبث في "مذهب الأكاسرة" في جلوسه ورسومه أثناء توليه وزارة المأمون⁽³⁶⁾.

وقبض الخليفة المعتصم على قائد جيشه الأفشين (قتل 226هـ/ 840 م) بتهمة إسراره المجوسية، وتنظيمه العمل على "نزع الدولة من العرب... ونقل الملك وشؤون العالم إلى الأسرة الكسروية"، وإعادة "الدين إلى ما لم يزل عليه أيام العجم"⁽³⁷⁾. وكان يعقوب بن الليث الصفار (ت 265هـ/ 879م)، أثناء نزاعه مع الخلافة العباسية، يضيف حمايته على الفرس الدعاة إلى القضاء

على المَلِك العربي، واستعادة المَلِك الفارسي، منهم إبراهيم بن هشام الأصبهاني، الذي أرسل قصيدة إلى الخليفة المعتمد (256-279هـ / 870-892م) يقول فيها⁽³⁸⁾:

أنا ابنُ الأكارم من نسلِ جَمِّ وحائزُ إرثِ ملوكِ العَجَمِ
ومحيي الذي بادَ من عَزْهِمُ وعَفَى عليه طولِ القَدَمِ
وطالب أوتارهم جهرةً فمن نام عن حقهم لم أنم
وإني لأملُ من ذي العلا بلوغَ مرادي بخيرِ القِسَمِ
فقل لبني هاشم أجمعين هلموا إلى الخلع قبل الندمِ
مَلَكْنَاكُمْ عنوةً بالرماح طعنًا وضربًا بسيفِ خَنِمِ
وأولَاكُمْ المَلِكُ أبأونا فما أن وفَيْتِم بشكرِ النعمِ
فعودوا إلى أرضكم بالحجاز لأكلِ الصَّبَابِ ورعيِ الغنمِ
فإني سأعلو سرير الملوك بحدِّ الحسام وحرفِ القلمِ

وأعلن مرداويج الجيلي (قتل 323هـ/935م)، أثناء توسعه في شمال إيران في عهد الخليفة الراضي (322-329هـ/943-940م)، عزمه القضاء على الدولة العباسية العربية، وإعادة بعث الدولة الفارسية، فقال: "أنا أرد دولة العجم وأبطل دولة العرب"⁽³⁹⁾، ووضع الخطة لـ "المسير إلى مدينة السلام [=بغداد]، والقبض على الملك [=الخليفة]، وتولية أصحابه مدن الإسلام بأسرها في شرق البلاد وغربها مما في يد ولد العباس وغيرهم. فأقطع الدور ببغداد لأهله، ولم يشك أن الأمر في يده والمَلِك له"⁽⁴⁰⁾. حتى إنه صمم تاجاً على مثال تيجان ملوك الفرس الأكَاسرة⁽⁴¹⁾.

وكانت المذاهب الشيعية تقدم طرحاً يناغم مشاريع الفرس بنقل الدولة والمَلِك إليهم، فكان دعاة المذهب الإسماعيلي في فارس يحاولون استقطاب الفرس إلى الدعوة الإسماعيلية بنشرهم فكرة "أن الله أبغض العرب لما قتلت الحسين بن علي [بن أبي طالب]، فنقل خلافة الأئمة عنهم، كما نقل النبوة عن بني إسرائيل لما قتلوا الأنبياء، ولا يقوم بخلافة الأئمة إلا أولاد كسرى"⁽⁴²⁾.

أما المذهب الإمامي فقد نشر بين أتباعه الفرس جَمْع "علي بن الحسين [بن علي بن أبي طالب] بين النبوة والمَلِك". النبوة من وراثته للرسول ﷺ، والملك من وراثته للأكَاسرة من خلال أمه التي قال البعض بأنها "شاه زنان بنت كسرى يزدرج"، وهو ما دفع النسابة العلوي ابن عنبه (ت828هـ/1425م) للتعليق على ذلك بالقول: "وقد منع من هذا كثير من النسابين والمؤرخين. وقالوا: إن بنتي يزدرج كانتا معه حين ذهب إلى خراسان. وقيل: إن أم زين العابدين [علي بن الحسين] من غير ولده. وقد أغنى الله تعالى علي بن الحسين لما حصل له [من] ولادة رسول الله ﷺ عن ولادة يزدرج بن شهريار المجوسي المولود من غير عقد [=زواج شرعي]، على ما جاءت به التواريخ. والعرب لا تعد للعجم فضيلة وإن كانوا ملوكاً، ...، وقد لهج كثير من العوام

[=الفرس؟] وكثير من بني الحسين بذكر هذه النسبة، وقالوا: جمع علي بن الحسين بين النبوة [الإسلامية] والمُلك [الكسروي الفارسي]. وليس ذلك بشيء ولو ثبت، على ما عرفته".⁽⁴³⁾

ساير الحركات العسكرية الفارسية الساعية إلى نقل المُلك والدولة بالقوة إلى الفرس، تيارُ الكُتّاب، ذوي الاصول الفارسية او المرجعية الثقافية الفارسية قبل الاسلام، الذين نشطوا داخل بنية الدولة العباسية، وعملوا على تغيير صبغتها العربية الإسلامية، وإحياء التراتيب الفارسية الكسروية القهرية للأمة، لتغدو الدولة العباسية نسخة عن الدولة الفارسية أيام الأكاسرة الساسانيين، في سياساتهم وتراثيبيهم، إذ كانوا في نظر تيار الكُتّاب "الأول في ذلك، وعنهم أخذنا قوانين الملك والمملكة، وترتيب الخاصة والعامة، وسياسة الرعية، وإلزام كل طبقة حظها والاقتصار على جديلتها"⁽⁴⁴⁾!!

وكانت المرجعية الإسلامية التي تحكم الدولة العباسية والمجتمع الإسلامي وتنظمهما آنذاك تتعرض لعداء الكُتّاب وازدراهم وتهجمهم المستمر عليها، ويؤكد الجاحظ (ت 255/هـ/868م): "أنه لم ير كاتب قط جعل القرآن سميره، ولا علمه تفسيره، ولا التفقه في الدين شعاره، ولا الحفظ للسُنن والآثار عماده، فإن وجد الواحد منهم ذاكراً شيئاً من ذلك لم يكن لدوران فكّيه به طلاقة، ولا لمجيئه منه حلاوة. وإن أثر الفرد منهم السعّي في طلب الحديث، والتشاغل بذكر كتب المتفقهين استنقله أقرانه، واستوخمه الأّفه، وقضوا عليه بالإدبار في معيشته، والحرفة في صناعته، حين حاول ما ليس من طبعه، ورام ما ليس من شكله". ولذلك كان الكاتب منهم "يكون أول بدوه الطعن على القرآن في تأليفه، والقضاء عليه بتناقضه، ثم يُظهر ظرفه بتكذيب الأخبار [= الأحاديث النبوية]، وتهجين من نقل الآثار. فإذا استرجح أحد عنده أصحاب الرسول ﷺ قتل عند ذكرهم شدقه، ولوى عند محاسنهم كشحه. وإن نُكر عنده" أحد أعلام المسلمين بخسه ووضع منه. في ذات الوقت الذي كان الكُتّاب يسعون لإحياء مرجعيتهم الثقافية، المتمثلة بالتقاليد الكسروية الساسانية، ويعملون على تفعيلها واعتمادها في الدولة العباسية، ويقول الجاحظ في هذا الصدد: إن الكاتب إذا "رؤى ل [الحكيم الفارسي شبه الأسطوري] بزجمهر أمثاله، ول [مؤسس الدولة الساسانية الملك] أردشير عهده، ول [كاتب مروان الثاني آخر الخلفاء الأمويين] عبد الحميد رسائله، ول [الأديب الفارسي] ابن المقفع أدبه، وصير كتاب [المتنبّي الفارسي] مزدك معدن علمه، ودفتر كليله ودمنة كنز حكمته، ظن أنه الفاروق الأكبر في التدبير، ...، [في ذات الوقت الذي يديم في] مجلسه [نكر] سياسة أردشير بابكان، وتدبير [كسرى] أنوشروان، واستقامة البلاد لآل ساسان"⁽⁴⁵⁾!!

ونشط الكُتّاب الفرس في تأليف الكتب والمؤلفات التي عملت على إعادة "قولبة" الدولة العباسية وفق النموذج الفارسي الساساني، الذي غدا ملوكة نماذج للاقتداء في السياسة

والتنظيمات، والعلاقة مع رجال الدولة وأفراد الأمة، بل حتى في هيئة الحاكم وجلسه ومأكله وملبسه⁽⁴⁶⁾. وكانت بعض مؤلفات الكتاب تهمل تماماً استقراء "التجربة السياسية الإسلامية"، وتعتمد النموذج الفارسي بأكمله، ككتاب "السياسة" للوزير المغربي (ت 418هـ/1027م)⁽⁴⁷⁾، في حين قدمت بعض المؤلفات النموذج الفارسي ممزوجاً بأثر إسلامي "مطوّع"، لم يكن حضوره إلا لإسباغ نوع من الشرعية على الطرح والنموذج الذي يقدمه الكاتب⁽⁴⁸⁾.

ويمكن للباحث رصد نجاح الكتاب في إبراز النموذج الفارسي وفرضه على الدولة العباسية، إذ أخذ خلفاؤها تبعاً يعمدون إلى تطبيق مفرداته تدريجياً، و "سمّوا آيين [=رسوم] العجم أدباً وقدموه على السنة التي هي ثمرة النبوة"⁽⁴⁹⁾. فأقدم الخليفة المنصور على استعمال "مواليه وغلمانهم، وقدمهم على العرب، فامتثلت ذلك الخلفاء من ولده بعده"⁽⁵⁰⁾، والتزم الرسوم الكسروية حتى وإن خالفت التقاليد والأعراف الإسلامية⁽⁵¹⁾، وهو ما سار عليه الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ/786-809م)⁽⁵²⁾. وكذلك الخليفة المأمون الذي كان "يذهب مذاهب ملوك الفرس" في رسومه وتنظيماته⁽⁵³⁾، وكان وزيره الفضل بن سهل يجاهر بالتمسك في "مذهب الأكرسة" في جلسه ورسومه الإدارية⁽⁵⁴⁾. وارتفعت شكوى العرب في أيامه من سياسته التي تقدم الفرس على العرب⁽⁵⁵⁾، حتى تحولت الشكوى إلى الثورة بقيادة نصر بن شيبث العقيلي، الذي قال: "هواي في بني العباس، وإنما حاربتهم محاماة عن العرب، لأنهم يقدمون عليهم العجم"⁽⁵⁶⁾. وسار الخليفة المعتصم على هذه الخطى حتى "كان يتشبه بملوك الأعاجم ويمشي مشيهم"⁽⁵⁷⁾. وكان ابنه الخليفة الواثق (227-232هـ/842-847م) يفخر بحفظه "عهد أردشير" وسرد "جميع ما فيه" غيباً⁽⁵⁸⁾.

وشاع ذلك عند سائر الخلفاء العباسيين، حتى أضحت دولة بني العباس في نظر البعض "أعجمية خراسانية، [في حين كانت] دولة بني مروان [= الأموية] عربية أعرابية"⁽⁵⁹⁾. مما دفع التوحيد (ت 414هـ/1023م) للشكوى من "أن الحال استحالت عجماً: كسروية وقيصرية [=النموذج الفارسي]، فأين هذا من حديث النبوة الناطقة والإمامة الصادقة [=النموذج الإسلامي]، ...، ولكن لما غلبت عليهم [=الخلفاء العباسيين] العزة ودخلت النعرة في أنافهم، وظهرت الخنزوانة بينهم، سمّوا آيين العجم أدباً، وقدموه على السنة التي هي ثمرة النبوة"⁽⁶⁰⁾. وقرن ابن حزم (ت 456هـ/1063م) بين محاسن دولة بني أمية "العربية"، ومساوئ دولة بني العباس، التي "كانت دولتهم أعجمية، سقطت فيها دواوين العرب، وغلب عجم خراسان على الأمر، وعاد الأمر ملكاً عضواً محققاً كسروياً"⁽⁶¹⁾. ولعل ذلك ما يفسر لنا دعوة الفقهاء إلى التمسك بالتقاليد العربية الإسلامية، والنموذج الإسلامي في الحكم والإدارة، وهو ما مثله الفقيه المشهور مالك بن أنس (ت 179هـ/795م)، بقوله: "أميتوا سنة الأعاجم، وأحيوا سنن العرب"⁽⁶²⁾.

نجحت الدولة البويهية الديلمية غير العربية⁽⁶³⁾، في فرض هيمنتها وسيطرتها على الخلافة العباسية (334 - 447 هـ / 946 - 1055 م)، وانتزاع السلطة الفعلية من أيدي الخلفاء العباسيين العرب، لتتقسم السلطة رسمياً في دار الإسلام السني إلى: سلطة دنيوية [=المُلك] يمارسها الملوك البويهيون، وسلطة دينية [=الخلافة] اختص بها الخلفاء العباسيون، وهو الأمر الذي اكتسب أهمية كبرى في نظر العجم الرافضين للسيادة العربية، لكونها المرة الأولى التي ينجح بها العجم في السيطرة على الدولة والمُلك بصورة شرعية معترف بها من الخلافة العباسية⁽⁶⁴⁾، ورأوا في ذلك نجاحاً لمساعي استعادة العجم للمُلك من العرب. قال أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي (ت 383هـ/993م) يرثي ركن الدولة الحسن بن بويه (ت 366هـ/976م)⁽⁶⁵⁾

أحين جرى مُلكه في الملوك ورُدُّ به اللهُ مُلكُ العجم

وبدأ الفرس ينشطون لإضفاء الصبغة الفارسية على الدولة البويهية الديلمية، تحقيقاً لطموحهم باستعادة المُلك من العرب والتخلص من سيادتهم. في الوقت الذي كان فيه عضد الدولة بن ركن الدولة (338-372هـ/949-982م) يبرز نحو البحث عن "أصول شريفة" تضفي على الأسرة البويهية مهابة ومكانة في نظر أفراد الأمة آنذاك⁽⁶⁶⁾، فتلاقت مصلحة الطرفين، وتم التنظير للدولة البويهية بوصفها تحقيقاً للنبوة "في عود الدولة إلى الفرس"⁽⁶⁷⁾.

وعمد عضد الدولة إلى "ابتداع نسب ملكي فارسي" للأسرة البويهية، فكلف أبا إسحق إبراهيم بن هلال الصائبي (ت 384هـ/994م) تأليف "كتاب في مفاخر" ال بويه، يُرجع به نسبهم إلى ملوك الفرس الساسانيين، ملزماً إياه "إذا عمل منه جزء، حمله إلى عضد الدولة حتى يقرأ ويصلحه، ويزيد فيه وينقص منه"⁽⁶⁸⁾، وهو الكتاب الذي عرف بـ "التاجي"، وفيه أعاد الصائبي نسب الأسرة البويهية "إلى بهرام جور بن يزدجرد الملك الساساني"⁽⁶⁹⁾، وهو ما استحق عليه مكافأة عضد الدولة⁽⁷⁰⁾. وغدا الكتاب المصدر الأساسي لتاريخ الدولة البويهية حتى عهد عضد الدولة⁽⁷¹⁾، رغم ما تم فيه من إعادة النظر ببعض أخبارها وتبييض صفحاتها⁽⁷²⁾.

بدأ عضد الدولة البويهي، الذي غدا ساساني النسب، يظهر الالتزام بسياسات "الأكاسرة" الساسانيين، حسبما لاحظ معاصروه⁽⁷³⁾، وعمد إلى بعث النظام الملكي الساساني الفارسي، عندما لقب نفسه "الملك شاهنشاه" أي ملك الملوك، وهو ما سار عليه خلفاؤه من بعده⁽⁷⁴⁾. وأعلن نفسه وريثاً للدولة الفارسية الساسانية ومحياً لها، مع نبذه المجوسية والتمسك بالإسلام ديناً، وقد أزره في ادعائه هذا المنظرون الفرس آنذاك، قال أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي (ت 383هـ/993م) يمدح عضد الدولة⁽⁷⁵⁾:

ختمت بك العجم الملوك وراجعت بك تاج ملكهم القديم المنهج
لم يفتقدوا بك أردشير وإنما فقدوا نقيصة دينه المستمسح

وهو الادعاء الذي اضطر بعض العرب لمسايرته، قال أبو نصر عبدالعزیز بن محمد بن نباتة السعدي (ت 405هـ/1014م) يمدحه⁽⁷⁶⁾:

وسربلت إیوان المدائن بهجةً	أناف به والحاسدون شهودها
هو الملك المخلوق في خطراته	طريف المعالي كلها وتليدها
ملوك بني ساسان تزعم أنه	له حفظت أسرارها وعهودها
فتاها ومولاها ووارث مجدها	وسيدها إن كان ربُّ يسودها
قبيلة بهرام وأسرة بهمن	يُميتُ ويحي وعدها ووعيدها

وقال البيروني (ت 440هـ/1048م) يصف تطبيق الدولة البويهية للنموذج الفارسي الساساني: "احتشد طوائف من التوابع وخاصة منهم الجبل والديلم (الإشارة للبويهيين) في إلباس الدولة جلابيب العجم"⁽⁷⁷⁾. وبدأت الدولة البويهية تطبق سياسة معارضة للعرب والعروبة، وتعلن عداها لهما⁽⁷⁸⁾، قال فناخسرو بن بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهية⁽⁷⁹⁾:
أحي بقتل الأعراب سنننا وكن كشابور في الذي فعلا⁽⁸⁰⁾

ونشطت في حقبة الهيمنة البويهية (334 - 447 هـ / 946 - 1055 م) حملة الفرس المتطرفين ضد العرب في تاريخهم وعاداتهم وتقاليدهم وإنجازاتهم العلمية، حتى جردوهم من كل فضيلة وألصقوا بهم كل نقيصة⁽⁸¹⁾. واختصر مصطلح العجم، وهو يعني كل من هو غير عربي، لتصبح دلالاته تقتصر على الفرس فقط، ليصور الفرس أنفسهم بذلك الشعب المكافئ للعرب، وغدا محور النقاش الدائر في المجتمع آنذاك تفضيل العرب أو العجم⁽⁸²⁾. ليخلص منها الفرس إلى تفضيل أنفسهم ناسيين ذلك إلى الرسول ﷺ⁽⁸³⁾.

ونشط خلال حقبة الهيمنة البويهية استعمال اللغة الفارسية، حتى اعتبر إتقانها من مؤهلات المرشح لتولي الوزارة البويهية⁽⁸⁴⁾، وحاول البويهيون اعتمادها رسمياً في الدولة، قال البيروني (ت 440هـ/1048م)، يصف تطبيق البويهيين للنموذج الفارسي، و "منكراً محاولات، ...، إحلل الفارسية محل العربية: وكم احتشد طوائف من التوابع، وخاصة منهم الجبل والديلم (الإشارة للبويهيين) في إلباس الدولة جلابيب العجم، فلم يتفق لهم من المراد سوق. وما دام الأذان يقرع أذانهم كل يوم خمساً، وتقام الصلوات بالقرآن العربي المبين، ...، ويخطب به لهم في الجوامع بالإصلاح، كانوا لليدين وللهم"، ويضيف قائلاً: "والهجو بالعربية أحب إلي من المدح بالفارسية"⁽⁸⁵⁾.

وشاعت خلال الحقبة مدار البحث الحملات الفارسية على اللغة العربية والغض منها تحت شعار "الموازنة بين العربية والعجمية"⁽⁸⁶⁾، أو "التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم"⁽⁸⁷⁾. حتى وصل الأمر بالحملات الفارسية على اللغة العربية محاولة ضرب الاعتماد الإلهي لها، واختصاصها بحمل القرآن الكريم⁽⁸⁸⁾، والدعوة لاعتماد الفارسية في قراءة القرآن الكريم⁽⁸⁹⁾.

ونظر أهل السنة إلى السياسة المذهبية التي طبقتها الدولة البويهية على أنها حرب على الإسلام ونقائه وتعاليمه⁽⁹⁰⁾، خاصة أنها سمحت بإحياء الأعياد والطقوس المجوسية، وهو الأمر الذي أثار نقمة المسلمين، وتعالى أصواتهم بالنكير، قال بديع الزمان الهمداني (ت398هـ/1007م): "في معنى السّدق، وهو ليلة الوقود عند المجوس"، مشدداً في النكير على إحيائها علناً: "إن عيد الوقود لعيد إفك، وإن شعار النار لشعار شرك، وما أنزل الله بالسّدق سلطاناً، ولا شرفَ نيروزاً ولا مهرجاناً، وإنما صب الله سيوف العرب على فروق العجم لما كره من أديانها، وسخط من نيرانها، ... فلا وقدت نار المجوس. والله ما أقول ذلك إلا غيرة على نعمته، وشفقة على خطته [=دينه]، ... أنهم ليشبون ناراً هي موعدهم، والنار في الدنيا عيدهم، والله إلى النار يعيدهم، ... وإن أبعد الأمم ضلال لهذه المجوس، وإن مقيل الشيطان لتلك الرؤوس"⁽⁹¹⁾. وبلغ الأمر أن عد البعض البويهيين "مجوساً" لا مسلمين، قال أحد شعراء الثغور يصف سيطرة وهيمنة البويهيين على الخلافة العباسية⁽⁹²⁾:

والإمام الذي تؤمله الأمة في قبضة المجوس أسير

وكان لتبني الدولة البويهية النموذج الفارسي الساساني وتطبيقه في دار الإسلام للمرة الأولى في التاريخ الإسلامي، وإسفارها الوجه المعادي للعرب ولغتهم، ردود فعل واسعة بين العرب. خاصة ان الحقبة مدار البحث شهدت تمايز الأقاليم العربية عن الأقاليم الأعجمية بصورة واضحة في دار الإسلام، فالمقدسي (ت381هـ/991م) يقسم "مملكة الإسلام" إلى: "أقاليم العرب" و"أقاليم العجم"، ويقول: إن "الأقاليم العربية: جزيرة العرب، ثم العراق، ثم أقور [=الموصل ونواحيها]، ثم الشام، ثم مصر، ثم المغرب". أما أقاليم العجم فتضم كل البلاد الواقعة إلى الشرق من العراق⁽⁹³⁾.

نشط العرب، والمسلمون، في الحقبة مدار البحث، في الرد على طروحات الفرس المعادية للعرب ولغتهم والنموذج السياسي الإسلامي، فأخرجوا المعادين والمبغضين للعرب من دائرة الإسلام⁽⁹⁴⁾. وأكد المنظرون فضل العرب في الجاهلية والإسلام، على حد سواء، وإختصاصهم بالصفات والأخلاق التي أهلتهم لاصطفاء الله لهم بحمل الرسالة السماوية الأخيرة⁽⁹⁵⁾، والمؤهلات العقلية الفريدة التي يتمتعون بها، إن "للعرب خاصة طبع عجيب في الإخبار والاستخبار، والمباحثة

والاستكشاف، وسرعة إدراك ما يسفر عن الأواخر عند النظر في الأوائل⁽⁹⁶⁾. مما دفع بعضهم إلى القول بـ "فضل العرب على العجم وعلى سائر الأمم"⁽⁹⁷⁾، دون أن يتطرقوا إلى إنكار منجزات الأمم الأخرى ومميزاتها⁽⁹⁸⁾.

وأبدى العرب والمسلمون معارضة كبيرة لإعتماد اللغة الفارسية في الدولة⁽⁹⁹⁾، وعارضوا الطرح الفارسي باعتمادها لقراءة القرآن الكريم، قال أحمد بن فارس (ت 395هـ/1004م): "لا وجه لقول من يجيز قراءة القرآن في صلاته بالفارسية، لأن الفارسية ترجمة غير معجزة، وإنما أمر الله جل ثناؤه بقراءة القرآن العربي المعجز. ولو جازت القراءة بالترجمة الفارسية لكانت كتب التفسير والمصنفات في معاني القرآن باللفظ العربي أولى بجواز الصلاة بها، وهذا لا يقوله أحد"⁽¹⁰⁰⁾. وأكد الباقلائي (ت 403هـ/1012): على أنه "لا يجوز القراءة بالفارسية"، وإن كان "يجوز ويحل للألثغ والألكن والتمتام أن يقرأ القرآن على وجه ما ينطق به لسانه"⁽¹⁰¹⁾.

وأبان المنظرون تفوق اللغة العربية وبلاغتها على غيرها من اللغات، وخاصة الفارسية منها، فخصص ابن فارس (ت 395هـ/1004م) في كتابه "الصاحبي في فقه اللغة" باباً لـ "القول في أن لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها"، وذهب فيه "أن سائر اللغات قاصرة" عنها وعن بيانها⁽¹⁰²⁾. وأكد التوحيدي (ت 414هـ/994م) فضل اللغة العربية، واختيار الله لها لحمل وحيه إلى الناس، فقال: "العربية عندنا أحسن الألفاظ مخارج، وأوسعها مناهج وأعقلها بالقلب، وأخفها على اللسان، وأوصلها إلى الأذان. وكل هذه المحاسن تابعة للشريعة التي جعلها الله تمام الشرائع، ومضافة إلى الرسول ﷺ الذي ختم الله به الأنبياء والرسول"⁽¹⁰³⁾.

وأكد المنظرون تحول اللغة العربية إلى لغة ثقافية علمية عالمية⁽¹⁰⁴⁾، قادرة على حمل العلوم والإبانة عنها، قال البيروني (ت 440هـ/1048م): "وإلى لسان العرب نقلت العلوم من أقطار العالم فازدانت وحلت في الأفئدة"، في حين تعجز الفارسية عن ذلك، "وسيعرف مصداق قولي من تأمل كتاب علم قد نقل إلى الفارسي كيف ذهب رونقه، ...، وزال الانتفاع به"⁽¹⁰⁵⁾.

وانبرى المنظرون في الدفاع عن النموذج السياسي الإسلامي، بعد اعتماد الدولة البويهية للنموذج السياسي الفارسي الساساني، قال الأجري (ت 360هـ/970م): "من تصفح أمر هذه الأمة من عالم عاقل، علم أن أكثرهم والعام منهم تجري أمورهم على سنن أهل الكتائبين [النصارى واليهود] كما قال النبي ﷺ، أو على سنن كسرى وقيصر، أو على سنن الجاهلية، وذلك مثل السلطنة [=المملكة البويهية] وأحكامهم في العمال والأمراء وغيرهم، وأمر المصائب والأفراح والمسكن واللباس والحلية، والأكل والشرب والولائم، والمراكب والخدام، والمجالس والمجالسة، والبيع والشراء والمكاسب، من جهات كثيرة وأشبه لما ذكرت يطول شرحها، تجري بينهم على

خلاف السنة والكتاب، وإنما تجري بينهم على سنن من قبلنا، كما قال النبي ﷺ، والله المستعان" (106).

فتم تأكيد نسخ النموذج السياسي الإسلامي للنموذج السياسي الفارسي الساساني، قال بديع الزمان الهمذاني (ت 398هـ/1007م): "إنما قدم الله تعالى ملك العجم ليحتج عليها، وإنما أخر ملك العرب ليحتج بها" (107). وذلك لما يوفره النموذج السياسي الإسلامي من محاسن عدة ويحتويه النموذج الساساني من مفاصد جمّة، أبرزها اعتماده نظاماً طبقياً مغلقاً يمنع الحراك الاجتماعي ويخنقه، ليكتسب الإنسان مكانته في المجتمع من طبقته الاجتماعية لا من علمه وجدّه، إضافة إلى قصر العلم على فئة معينة في المجتمع وحرمان غالبية منه (108)، في حين أن الإسلام ألقى النظام الطبقي وأعلن المساواة التامة بين عناصره المختلفة، وسمح للفرد الترقّي حسب علمه واجتهاده، خاصة أنه عمم العلم على جميع فئات المجتمع دون استثناء. قال العامري (ت 381هـ/992م) مبيناً "مناقب الإسلام" في نموذجها السياسي، ومساوئ النموذج الفارسي الساساني: "قد علم أن الشرف الإنسي عند ملوك العجم [الساسانيين] كان معلقاً بالأنساب، وكانوا يُحرّمون على رعاياهم الترقّي من مرتبة إلى مرتبة، وفي ذلك ما يعوق التراكم السوية عن كثير من الشيم الرضية، ويُعدّ الأنفس الأبية عن حيازة الدرجات العلية" (109). ولذا كان الفرس مبتلين "بمحتنين عظيمين لا يدانيهما شيء من المحن الدنيوية في الفظاعة والنكر: إحداهما: عوق الموازنة [=رجال الدين الزردشتي] لدهمائهم [=العامّة] بالقهر عن اقتناء الحكمة الإلهية، التي بها يتوصل إلى كمال الإنسانية، وباقتنائها تستحق الرتبة الروحانية، ... والأخرى: أن طبقاتهم بأسرهم [شريفهم ووضيعهم] كانوا مضطهدين بسياسة الاستعباد، وإيالة الاستخوال، ... وليس يُشك أن تسخير العاقل الحر بالقهر والغلبة على المنزلة الواحدة، وزجره عن اكتساب المحامد بالهمة العلية والتمني باجتهاد سعيه إلى ما يتمناه من الجاه والمعلوّة في الغاية في الاتضاع والخسة، وهي النهاية في الاستسلام للغضاضة" (110).

وفضيلة النموذج السياسي الإسلامي قضاؤه على النموذج السياسي الفارسي الساساني وتطبيقاته، وهو ما طبقه العرب "حين هبت ريحهم وأشرقت دولتهم بالدعوة، وانتشرت دعوتهم بالملة، وعزت ملتهم بالنبوّة، وغلبت نبوتهم بالشريعة، ورسخت شريعتهم بالخلافة، ونضرت خلافتهم بالسياسة الدينية والدنيوية" (111). فحرروا العجم من الاستعباد والقهر، وحكر العلم على فئة معينة، قال العامري (ت 381هـ/992م): "من الواجب أن تعلم أن مجيء الإسلام قد أفادهم بشرفه واستعلاء مكانه، عوائد ثلاثة: إحداهما: إفادة السلامة عن التسخير للعبودية، وإزالة الحجر عنهم في التطلب للرفعة، ... والثانية: الهداية للحكم الإلهية، وتحقيق مبادئها بالأدلة، ليقتنوا باقتباسها والتوسع في معالمها، ... فتجلّ بها مراتبهم عند الخلق، ويبقى لهم الذكر في العواقب. والثالثة: فتح الطريق لهم إلى التقيؤ بظل هذه الدولة الميمونة" [=الدولة العربية الإسلامية]،

والتنعم بما تقدمه من مزايا المساواة والترقي حسب العلم والاجتهاد، وفتح المجال أمام الجميع لطلب العلم والمعرفة، "فهذه هي عوائد جيل العجم في أيام هذا الدين [=الإسلام]" ونظامه السياسي⁽¹¹²⁾.

غير أن تطبيق الدولة البويهية للنموذج السياسي الفارسي الساساني حمل في باطنه خطر تقيد المجتمع الإسلامي بتطبيقاته، وهو ما دفع المنظرين لتأكيد حيوية النظام السياسي الإسلامي ومزاياه، والدفاع عنه، وبيان ترابطه مع السيادة العربية، "إذ كان هذا الدين من بركة تميمه للأدنين والأقصين بالدرجة التي ذكرناها، ثم كانت قاعدته كرامة من الله تعالى جده لمحمد ﷺ، فبالحري أن نعلم أن...، الذي يقطعه هو فلا واصل له، والذي وصله هو فلا قاطع له"⁽¹¹³⁾. ويقول البيروني (ت 440هـ/1048م): "ديننا والدولة عربيان، وتوأمين، يرف على أحدهما القوة الإلهية، وعلى الآخر اليد السماوية"⁽¹¹⁴⁾. مما يوجب على المسلمين التمسك بنموذجهم السياسي والدفاع عنه، حسبما أكد الاجري عندما ينقل عن عمر بن عبدالعزيز (99-101هـ/ 717-720م) قوله: "سن رسول الله ﷺ وولاية الأمر [= الخلفاء الراشدون] من بعده سنناً، الأخذ بها اتباع لكتاب الله عز وجل واستكمال لطاعة الله عز وجل، وقوة على دين الله، ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها، ولا النظر فيما خالفها، من اهتدى بها فهو مهتد، ومن انتصر بها فهو منصور، ومن تركها اتبع غير المؤمنين، وولاه الله تعالى ما تولاه، وأصله جهنم وساءت مصيراً". إذ يفهم منها الدعوى للتمسك بالنظام السياسي الذي شرعه الله وطبقه الرسول ﷺ والخلفاء الراشدون، علاوة على الأخذ بسنتهم الدينية التي تشكل جزءاً من تراثهم الواجب على المسلم التمسك به⁽¹¹⁵⁾.

وأكدت حملات الفرس ضد العرب الوعي بذاتهم وهويتهم ولغتهم، فباتوا يعون الفرق والتمايز بينهم وبين العجم، ويحرصون على سيادتهم⁽¹¹⁶⁾. ولما خضعت الأقاليم العربية لحكم العجم، وخاصة الدولة البويهية، بدأت تسري بين العرب حالة من عدم الرضا والاستنكار، قال محمد بن محمد المشهور بابن لنكك البصري (ت 360هـ/970م)⁽¹¹⁷⁾:

مضى الأحرار وانقرضوا وبادوا وخلفني الزمان على علوج
وقالوا: قد لزم البيت جداً فقلت: لفقد فائدة الخروج
لمن ألقى إذا أبصرت فيهم قروداً راكبين على السروج

ثم بدأت الأصوات العربية تتعالى داعية للتخلص من الحكم العجمي، وإعادة الحكم للعرب، قال عبدالعزيز بن محمد بن نباتة السعدي (ت 405هـ/1014م)⁽¹¹⁸⁾:

حتى م نقدم والأيام تغلبنا وغيرنا يغلب الأيام بالفشل
يا أهل بابل عزمي قبله فكري في النائبات وسيفي بعده عدلي

قالوا حنيفة شجعان فقلت لهم: كل الشجاعة والإقدام في الدول

وأبدى المتنبي (ت 354هـ/965م) ألماً حاداً من انتقال الحكم إلى غير العرب، الذين لم ير دولهم إلا "دولة الخدم"⁽¹¹⁹⁾، فيقول:

سادات كل أناس من نفوسهم وسادة المسلمين الأعبد القزم
أغاية الدين أن تحفوا شواريكم يا أمة ضحكت من جهلها الأمم⁽¹²⁰⁾

ورغم أن هجومه هذا ابتدأ ضد كافور الإخشيدي في مصر⁽¹²¹⁾، إلا أنه سرعان ما طوره ليشمل كل دول العجم الذين باتوا يحكمون الأقاليم العربية، فيقول⁽¹²²⁾:

وإنما الناس بالملوك وما تفلح عربٌ ملوكها عجم
لا أدب عندهم ولا حسب ولا عهود لهم ولا نهم
لكل أرض وطنتها أممٌ ترعى بعيد كأنها غنم

لذا كانت أبرز مزايا سيف الدولة الحمداني التغلبي (333-356هـ/944-967م) عند المتنبي تمثيله لحكم عربي في محيط أعجمي، ليستحق وحده دون غيره أن يكون "أمير العرب"⁽¹²³⁾، وليغدو فخراً للعرب والقيادة التي يجتمعون حولها ويطيعون أمرها آنذاك، فيقول:

رفعت بك العربُ العماد وصيرت قمم الملوك موائد النيران⁽¹²⁴⁾
إذا العرب العرباء رازت نفوسها فأنت فتاها والمليك الحلال
أطاعتك في أرواحها وتصرفت بأمرك والتفت عليك القبائل⁽¹²⁵⁾

غير أن الدولة الحمدانية كانت دولة صغيرة المساحة، ولا يشمل حكمها جميع الأقاليم العربية، التي طالب المتنبي بتوحيد أقاليمها الشرقية في دولة واحدة تحت الحكم العربي، فيقول⁽¹²⁶⁾:

لا افتخار إلا لمن لا يضام مدرك أو محاربٍ لا ينأم
نل من يغبط الدليل بعيش رب عيشٍ أخف منه الحمام
من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام
ضاق ذرعاً بأن أضيقت به ذرعاً زمني واستكرمني الكرام
واقفاً تحت أحمصي قدر نفسي واقفاً تحت أحمصي الأنام
إقراراً ألدُّ فوق شرار ومراماً أبغي وظلمي يرأم
دون أن يشرق الحجاز ونجد والعراقان بالقنا والشام

لذا نراه يحض العرب على التخلص من الملوك العجم فيقول:

أرانب غير أنهم ملوك مفتحة عيونهم نيام
بأجساد يحر القتل فيها وما أقرانها إلا الطغام⁽¹²⁷⁾
لا أقتري بلداً إلا على غرر ولا أمر بخلق غير مضطفن
ولا أعاشر من أملاكهم ملكاً إلا أحق بضرب الرأس من وثن⁽¹²⁸⁾

وفي الوقت الذي يرفض فيه فكرة المهدوية، وانتظار المخلص الذي يرى في فكرته تقييداً للعرب عن الفعل والركون إلى الآمال، فيقول⁽¹²⁹⁾:

فإن يكن المهدي من بان هديه فهذا وإلا فالهدي نا فما المهدي
يعلننا هذا الزمان بدا الوعد ويخضع عما في يديه من النقد

يؤكد المتنبي ضرورة العمل العسكري لتحقيق الحكم العربي؛ إذ "الدنيا لمن غلبا" على حد تعبيره⁽¹³⁰⁾، لذا كان دائم الطلب من العرب أخذ الاستعدادات العسكرية، والتضحية بالغالي والنفيس لتحقيق "الحكم العربي"⁽¹³¹⁾، أخذاً على نفسه التبشير بهذا المشروع والدعوة إلى تحقيقه بجولاته المتعددة، وهو الأمر الذي أثار تساؤلات البعض، فيقول⁽¹³²⁾:

يقولون لي: ما أنت في كل بلدة؟ وما تبتغي؟ ما أبتغي جلاً أن يُسمى!!

كانت نظرة المتنبي تلتقي مع نظرة أهل العراق وبغداد، الذين نظروا باستياء كبير لخضوعهم للحكم البويهي العجمي، وأعلنوا معارضتهم علناً حتى وصلت إلى مسامع رجال الدولة البويهية. قال نائب بهاء الدولة بن عضد الدولة في بغداد لحاجبه: "أنت أيها الحاجب تعرف من أخلاق البغداديين وعيوبهم ومذاهبهم في الإزراء على العجم وعيبيهم وإيراد الحكايات عنهم"⁽¹³³⁾.

واستمرت الطروحات العربية هذه خلال القرن 5هـ/11م، قال المعري (ت 449هـ/1057م) مبدياً امتعاضه من خضوع العرب للحكم الأعجمي:

غنيينا من عفاف النفس أفقرنا وقيلنا [= حاكمنا] عِلْج ومشن يألف الأتينا⁽¹³⁴⁾
أعازل إن ظلمتنا الملوك فنحن على ضُعفنا أظلم
تسامت قريش إلى ما علمت واستأثر الترك والديلم
وهل ينكر العقل أن يستبد بالملك غانية غيلم⁽¹³⁵⁾

ودعا إلى إقامة حكم عربي في الأقاليم العربية، التي نظر إليها في حالة "فراغ سياسي" رغم خضوعها للحكم الأعجمي، فقال:

إن العراق وإن الشام مذ زمن صفران ما بهما للملك سلطان
ساس الأنام شياطين مسلطة في كل مصر من الوالين شيطان⁽¹³⁶⁾
هل تَبَيَّنَ لذي شام وذي يَمِنِ عطية الدهر من عز وتمكين⁽¹³⁷⁾

وفي أثناء حركة البساسيري ضد الخلافة العباسية (450-451هـ / 1058-1059م)⁽¹³⁸⁾ هاجمت قوات القبائل العربية الداعمة له السلاجقة التركمان، وكانت النساء العربيات يحضرن القتال "وهن منكشفات الوجوه ينادين: يا للعرب! يا للعرب! وكن يلهبن نار العصبية ويذكين جمرات الأنفة والحمية. فكان هذا الفعل من وجوه الرأي التي أدارت رحي الطعن والضرب، وقضت على أجساد التركمانية في مطاحننا بالطحن"⁽¹³⁹⁾.

كان مشروع العرب كما يتضح استخلاص بلادهم من سيطرة الأعاجم وحكمهم، وإعادة الحكم العربي لها، وخاصة مدينة بغداد والعراق، قلب دولتهم الكبرى: الخلافة العباسية، التي شعروا بوطأة الحكم العجمي عليها وتطاوله⁽¹⁴⁰⁾، وهو ما دفعهم للتهديل بدخول قوات أبي تغلب بن ناصر الدولة الحمداني التغلبي العربي (356-369هـ/967-979م) إلى بغداد سنة 364هـ/974م أثناء ثورة سبكتكين الحاجب التركي على عز الدولة بن معز الدولة (356-367هـ/967-977م)، لِمَا رآوه في ذلك عودة للحكم العربي الذي خلصهم من الحكم الأعجمي، قال الحسين بن أحمد المشهور بابن الحجاج (ت 391هـ/1001م) يخاطب بغداد⁽¹⁴¹⁾:

جاءتك من تغلب سادتها وطال ما استعجمت فاستعربي
لو نطقت بغداد قالت: نعم سبحان من فرج ما حل بي

غير أن الدولة البويهية استطاعت استعادة زمام الأمور، وفرض سيطرتها مرة أخرى على العراق وبغداد، وهو ما أبقى المشاعر العربية مؤججة تنتظر اليوم الذي يستعيد فيه العرب سيطرتهم وحكمهم لأقاليمهم العربية، كما توضحه أشعار المعري السالفة، وهو ما جعلهم رديفاً مهماً وفعالاً للخلافة العباسية، التي بدأ سعي خلفائها للتخلص من الهيمنة البويهية، والانفراد بالسلطة في العراق، إذ كان يُنظر للخليفة العباسي بوصفه "سيد العرب"⁽¹⁴²⁾. خاصة ان محور النقاش الدائر بين فئات الأمة في الحقبة مدار البحث أصبح المقارنة بين "سياسة إلهية" و"سياسة بشرية"⁽¹⁴³⁾، ليخلص النقاش إلى أن "الشريعة سياسة الله في الخلق، والمُلك سياسة الناس للناس"⁽¹⁴⁴⁾. وفي الوقت الذي مثلت فيه الدولة البويهية "السياسة الملكية البشرية" ذات المرجعية الساسانية الفارسية، مثلت الخلافة العباسية السياسة الإلهية القائمة على الشريعة.

وأعيدت أسباب معاناة الأمة في الحقبة مدار البحث إلى كف أيدي الخلفاء عن تطبيق السياسة الإلهية القائمة على الشريعة، لصالح تطبيق السياسة الملكية البشرية البويهية، ذات المرجعية الكسروية، ورهن خلاص الأمة باستعادة الخليفة لسلطاته الدنيوية المنبثقة عن الشريعة الإلهية، "فإذا كانت الإمامة زعامة الدين والدنيا، وجب استقلاله بنفسه في تدبير الأمور الدنيوية، ... فإن أمور الدنيا على مراسم الشريعة تجري، فهي المتبع والإمام في جميع مجاري الأحكام. والرأي يجب أن يكون على مقتضى الشرع، فإن الرأي الذي لا يقتضيه الشرع لا معول عليه"، أما من "يتخذ سنن الأكاسرة والملوك المنقرضين عمدة، ... فقد انسل عن ريقه الدين انسلال الشعرة من العجين"، حسبما صاغه الامام الجويني (419-487هـ/1028-1085م) من طروحات الحقبة مدار البحث⁽¹⁴⁵⁾.

وكان الفقهاء السنة يأملون تطبيق السياسة الدينية ذات المرجعية الالهية التي تحفظ لأفراد الأمة حقوقهم في المجالات المختلفة. قال القاضي المعافى بن زكريا الجبري (ت390هـ/1000م): "نحن نلجأ إلى الله جل جلاله راغبين إليه، خاضعين له، واثقين به، راجين لإحسانه، مستجبرين بعفوه وكرمه، في أن يحفظ علينا الخلافة الهاشمية والدولة العباسية، ونعوذ به أن نضحي بعد الاستئلال بظلمها، والتقلب في عدلها، والبشر بخدمة أهلها، ونسأله سؤال من وجه رغبته إليه، واعتمد في دينه ودينه عليه، أن يتم نعمته، ويهني موهبته، ويوفر تشريفه وتكرمه، لعبده القادر بالله أمير المؤمنين، ويعز نصره، ويرفع في المأل الأعلى نكره، وينفذ في شرق البلاد وغربها أمره، ويبسط يده في جميع الرعايا ولسانه، ويديل من كل مخالف عليه سلطانه، حتى يفيض العدل فينا، ويديل ظالمنا، وينيل مظلومنا، ويظهر له ما ستره المنافقون، ويمكنه من نقض ما أبرمه المارقون، حتى يدني كل أمين، ويقصي كل ظنين، ويستبطن أولي النعم من أهل الدين، ويصطنع ذوي الفقه والإمامة، ويطرح أهل الريب والخيانة، إنه لطيفٌ خير"⁽¹⁴⁶⁾.

الا ان الدولة البويهية سقطت على يد السلاجقة الاتراك سنة 447هـ/1055م، وانتقلت الهيمنة على الخلافة من بويهية إلى سلجوقية، وليبدأ الخلفاء العباسيون من جديد مسيرة العمل على استعادة السلطة الدنيوية التي آلت إلى "السلطان السلجوقي"⁽¹⁴⁷⁾.

ومن الجدير بالذكر أن فكرة انتقال الدولة عن العرب إلى الفرس، سرعان ما انتقلت إلى الأتراك السلاجقة، حتى إن رجال الإدارة السلجوقية في بغداد أرسلوا سنة 454هـ/1062م إلى "الخليفة [العباسي القائم بأمر الله 422-467هـ/1031-1075م] بالشكوى من [وزيره] ابن جهير، ... [متهمين إياه أنه] قد [شرع في] نقل الدولة التركية [= السلجوقية] إلى العربية [= العباسية]، واستدعى بني عقيل [العرب] إلى العراق، وفعل في ذلك ما سار في الأفاق"⁽¹⁴⁸⁾ !!!

Arab Dilema and Arab Sovereignty During the Buwayhid state (334-447 A.H / 946-1055 A.D)

Modar Adnan Telfah, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Abstract

The Buwayhid State has adopted many methods and started to apply policies anti Arabs and Arab ethnicity , in addition to conducting political Sasanic system basgd on Social layers .

This policy led to Arab opposition Dimed to defend Islam and Arab language and to preserve the gains and accomplishments of the political Islamic system.

This opposition also aimed at getting rid of Buwayhid hegemony and the unification of Arab nations and its salvation from Buwayhid hegemony. The final goal was to unify all Arabs under one Abbasid Caliphate and to apply the Islamic political system and abandon the political sasanic Persian system.

وقبل في 2007/7/12

قدم البحث للنشر في 2007/3/25

- (1) انظر مبدأ استخلاف الأمة وشواهد التاريخية عند: رضوان السيد، الجماعة والمجتمع والدولة، بيروت: دار الكتاب العربي، 1418هـ/1997م، ص23-25؛ ص83 وما بعدها. سيشار إليه: رضوان السيد، الجماعة والمجتمع.
- (2) ابن جلجل، سليمان بن حسان (حياً 994/384م)، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985م، ص53. سيشار إليه: ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء.
- (3) العامري، محمد بن يوسف (ت 381هـ/992م)، الإعلام بمناقب الإسلام، تحقيق: أحمد غراب، الرياض: دار الأصالة، ط1، 1408هـ، ص174. سيشار إليه: العامري، مناقب الإسلام. وقال الدينوري (حياً 399هـ/911م) يبين ترابط الإسلام وحكم العرب: ((المنبر: سلطان العرب، وجماعة الإسلام)). الدينوري، نصر بن يعقوب (حياً 399هـ/911م)، القادري في التعبير، تحقيق: فهمي سعد، بيروت: عالم الكتب، ط1، 1417هـ/1997م، ج2، ص336. سيشار إليه: الدينوري، القادري.
- (4) قال سليمان التاجر (حياً سنة 237هـ/852م): ((أهل الهند والصين مجمعون على أن ملوك الدنيا المعدودين أربعة، فأول من يعدون من الأربعة: ملك العرب، وهو عندهم إجماع لا

اختلاف بينهم فيه أنه ملك أعظم الملوك، وأكثرهم مالأً وأبهاهم جمالاً، وأنه ملك الدين الكبير [الإسلام] الذي ليس فوقه شيء)). أخبار الصين والهند، تحقيق: يوسف الشاروني، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1420هـ/2000م، ص42-43. سيشار إليه: سليمان التاجر، أخبار الصين والهند. ويحدثنا أبو زيد الحسن بن يزيد السيرافي (حيّاً 267هـ/880م) أن ملوك الصين كانوا شديدي الاهتمام بـ ((العرب، وكيف أزالوا ملك العجم)). المصدر نفسه، ص70.

(5) ابن اسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن (حيّاً 613هـ/1216م)، تاريخ طبرستان، تعريب: أحمد محمد نادي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2002، ص60. سيشار إليه: ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان.

(6) حول ظهور الشعوبية، ودوافعها، وأساليبها التي انتهجتها، والبياديين التي ركزت هجماتها عليها، انظر: عبدالعزيز الدوري، الجذور التاريخية للشعوبية، بيروت: دار الطليعة، ط2، 1980م؛ نزار وسعيد الحديثي، الشعوبية: نشأتها وتطورها، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1990م؛ عبدالله السامرائي، الشعوبية: حركة مضادة للإسلام والأمة العربية، بغداد: دار الرشيد، 1980؛ حسين عطوان، الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول، بيروت، دار الجيل، د.ت؛ زاهية قدورة، الشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي في الحياة الإسلامية في العصر العباسي الأول، بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1972م؛ محمد جميل الشعوبية ودورها التخريبي في الفكر العربي الإسلامي، بغداد: منظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي، 1988م؛ فاروق عمر، الفكر العربي في مجابهة الشعوبية: عصر الخلافة العربية الإسلامية، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1988م. وانظر أيضاً: مجموعة الأبحاث لعدد من الباحثين حول الشعوبية في: وقائع الندوة القومية لمواجهة الدس الشعبي، بغداد: هيئة كتابة التاريخ، 1410هـ/1989م، ج3.

(7) عبدالعزيز الدوري، الشعوبية، ص9.

(8) هاشم الملاح، الهوية القومية والثقافية للأمة العربية والدس الشعبي، ضمن: وقائع الندوة القومية لمواجهة الدس الشعبي، بغداد: هيئة كتابة التاريخ، 1410هـ/1989م، ج1، ص51. سيشار إليه: هاشم الملاح، الدس الشعبي.

(9) عبدالعزيز الدوري، الشعوبية، ص9.

(10) المسعودي، علي بن الحسين (ت346هـ/957م)، التنبيه والإشراف، تحقيق: عبدالله الصاوي، القاهرة: دار الصاوي، د.ت، ص94. سيشار إليه: المسعودي، التنبيه والإشراف.

- (11) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت 255هـ/868م)، الحيوان، تحقيق: عبدالسلام هارون، بيروت: دار الجبل، 1408هـ/1988م، ج8، ص6، ص477. سيشار إليه: الجاحظ، الحيوان.
- (12) البيروني، محمد بن أحمد (ت 440هـ/1048م)، الآثار الباقية عن القرون الخالية، تحقيق: إدوارد سخاو، بيروت: دار صادر، د.ت، ص213. سيشار إليه: البيروني، الآثار الباقية.
- (13) البغدادي، عبد القاهر بن محمد (ت 429هـ/1037م)، الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد محيي الدين، صيدا: المكتبة العصرية، 1416هـ/1995م، ص286. سيشار إليه: البغدادي، الفرق بين الفرق.
- (14) المقدسي، المطهر بن طاهر (حيًا 364هـ/975م)، البدء والتاريخ، تحقيق: خليل المنصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ/1997م، ج2، ص1، ص194. سيشار إليه: المقدسي، البدء والتاريخ.
- (15) نظام الملك، الحسين بن علي الطوسي (ت 485هـ/1092م)، سياست نامه، تعريب: يوسف بكار، الدوحة: دار الثقافة، ط2، 1407هـ/1987م، ص291. سيشار إليه: نظام الملك، سياست نامه.
- (16) المقدسي، البدء والتاريخ، ج2، ص287.
- (17) قال الدينوري (ت 282هـ/895م): ((الذي صح عندنا وثبت أنه [=بابك الخرمي] كان من ولد مطهر بن فاطمة بنت أبي مسلم، هذه التي تنتسب إليها الفاطمية من الخرمية)). الدينوري، أحمد بن داود (ت 282هـ/895م)، الأخبار الطوال، تحقيق: عمر الطباع، بيروت: دار القلم، ط1، 1415هـ/1995م، ص367. سيشار إليه: الدينوري، الأخبار الطوال. وحول ثورة بابك الخرمي، واستفحالها في عهدي المأمون والمعتصم، انظر: ابن الأثير، علي بن محمد، (ت 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، بيروت: دار الكتاب العربي، ط6، 1406هـ/1986م، ج10، ص5، ص184، 234، 237، 239، 245. سيشار إليه: ابن الأثير، الكامل.
- (18) نظام الملك، سياست نامه، ص291.
- (19) أبو دلف، مسعر بن المهلهل الخزرجي (ت نهاية ق4هـ/10م)، الرسالة الثانية، تحقيق: بطرس بولناكوف وأنس خالدوف، القاهرة: عالم الكتب، د.ت، ص48. سيشار إليه: أبو دلف، الرسالة الثانية.
- (20) المسعودي، التنبيه والإشراف، ص306.

- (21) المقدسي، البدء والتاريخ، ج2، ص182. وانظر أيضاً عن الأبى مسلمية والخرمية: ابن النديم، محمد بن اسحق (ت 380هـ/990م)، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، بيروت: دار المعرفة، ط1، 1415هـ/1994م، ص415 وما بعدها. سيشار إليه: ابن النديم، الفهرست.
- (22) البيروني، الآثار الباقية، ص132، 213. وأصبهان: ((مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد إلى غاية الإسراف)). تقع حالياً في غرب إيران. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، بيروت: دار الفكر، د.ت، 5ج، ج1، ص206. سيشار إليه: ياقوت، معجم البلدان.
- (23) المسعودي، التنبيه والإشراف، ص94؛ مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: قاسم الرفاعي، بيروت: دار القلم، 1408هـ/1989م، 4ج، ج1، ص228. سيشار إليه: المسعودي، مروج الذهب. وانظر أيضاً: ابن العديم، عمر بن أحمد (ت660هـ/1261م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دمشق: دار الفكر، 1408هـ، 10ج، ج3، ص1065. سيشار إليه: ابن العديم، بغية الطلب.
- (24) الصولي، محمد بن يحيى (ت 335هـ/946م)، أخبار الرازي بالله والمتقي، تحقيق: ج.هيورث، بيروت: دار المسيرة، 1399هـ/1979م، ص69-70، 80-81. سيشار إليه: الصولي، أخبار الرازي؛ المسعودي، مروج الذهب، ج1، ص228-229. وانظر أيضاً: ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت328هـ/939م)، العقد الفريد، تحقيق: عبدالمجيد الترحيني، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1404هـ/1983م، 9ج، ج3، ص352، 357. سيشار إليه: ابن عبد ربه، العقد الفريد.
- (25) انتقلت هذه الفكرة إلى، أو تماثلت مع نظرة، الروم البيزنطيين، قال المسعودي (ت 346هـ/957م): إن الروم تسمى ((العرب سارا قينوس، تفسير ذلك: عبيد سارة. طعنا منهم على هاجر وابنها إسماعيل، وإنها كانت أمة لسارة)). التنبيه والإشراف، ص143. ونظراً لتوحد هذه النظرة بين الفرس والروم قام الشعبي الفارسي يونس بن هارون بتأليف كتاب ((ملك الروم في مثالب العرب وعيوب الإسلام بزعمه)). الصولي، محمد بن يحيى (ت 335هـ/946م)، أخبار الشعراء المحدثين، تحقيق: ج.هيورث، بيروت: دار المسيرة، 1399هـ/1979م، ص10. سيشار إليه: الصولي، أخبار الشعراء. ويروي التوحيدي (ت 414 هـ / 1023م): ((خرج إسماعيل بن إبراهيم إلى أخيه إسحق بن إبراهيم يطالبه بميراثه عن أبيه إبراهيم، فقال [له إسحق]: أما ترضى وأنت ابن أمتنا أن لا

نستعبدك!! حتى تأتي وتطالب ميراثاً؟ فأوحى الله إلى إسماعيل: وعزتي وجلالي لأخرجن من صلبك من يستعبد أولاد إسحق إلى يوم القيامة)). التوحيدي، علي بن محمد (ت414هـ/1023م)، البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي، بيروت: دار صادر، ط1، 1408هـ/1988م، ج9، ص126. سيشار إليه: التوحيدي، البصائر والذخائر. ومن الواضح أن هذه الرواية مكونة من جزئين: جزء أعجمي (فارسي ورومي)، ينظر لأولاد إسماعيل [=العرب] وارثين لعبودية أمهم هاجر. وجزء عربي ألحق ليشرع سلطته الأبدية على العجم بالوعد الإلهي، عقوبة لإنكار جدهم إسحق حرية أخيه إسماعيل، وسلبه حق ميراثه من أبيه إبراهيم الخليل.

(26) نجد بعض الأصداء الشعبية بإعادة النبوة للعجم وسلبها من العرب، يظهر في أحد تيارات فرقة الخوارج على يد يزيد بن أبي أنيسة الذي ((زعم أن الله سيبعث رسولاً من العجم، وينزل عليه كتاباً من السماء يكتب في السماء وينزل عليه جملة واحدة، ينسخ به شريعة محمد ﷺ)). وهو ما سيترتب عليه تغير الشعب الحاكم من عربي إلى أعجمي. انظر هذا الطرح عند: الأشعري، علي بن إسماعيل (ت324هـ/935م)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: هلموت ريتز، بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ط3، د.ت، ص103. سيشار إليه: الأشعري، مقالات الإسلاميين؛ الأبى، منصور بن الحسين (ت421هـ/1030م)، نثر الدرر في المحاضرات، تحقيق: خالد محفوظ، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ/2004م، ج7، ص5، 155. سيشار إليه: الأبى، نثر الدرر؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص24، 279-280؛ ابن حزم، علي بن أحمد (ت456هـ/1063م)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت، ج5، ص144. سيشار إليه: ابن حزم، الفصل. ومن الجدير بالذكر أن بعض المنظرين العرب والمسلمين رأوا في المذاهب الإسلامية غير السنية أنها ابتداء فارسي مجوسي، هدفه الكيد للإسلام وهدمه، واستعادة الملك الفارسي الكسروي، غير أنهم تستروا بهذه المذاهب انتظاراً لأخذ زمام الأمور ليسفروا عندها عن وجههم الحقيقي وهدفهم المنشود. (انظر مثلاً: الفهرست، ص234-235). وينقل لنا ابن الجوزي (ت597هـ/1200م) ما استقر عليه الوجدان العربي والسني بهذا الصدد، فيقول: إن (طائفة انقطعت دولة أسلافهم بدولة الإسلام كأبناء الأكاسرة والدهاقين وأولاد المجوس، فهؤلاء موتورون قد استكن الحقد في صدورهم، فهو كالداء الدفين، فإذا حركته تخائيل [= مخيلات وطروحات ومشاريع] المبطلين اشتعلت نيرانه، ... قصدوا إبطال الإسلام ورد الدولة الفارسية، وأخذوا يحتالون في تضعيف قلوب المؤمنين، وأظهروا مذهب الإمامية)) والإسماعيلية. ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (ت597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد

- ومصطفى عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1412هـ/1992م، ج18، ج12، ص298-299. سيشار إليه: ابن الجوزي، المنتظم. وانظر أيضاً: ابن حزم، الفصل، ج2، ص91.
- (27) التنبيه والإشراف، ص96.
- (28) ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص55-56.
- (29) ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم (ت 276هـ/889م)، فضل العرب والتنبيه على علومها، تحقيق: وليد خالص، أبو ظبي: المجمع الثقافي، ط1، 1998م، ص51. سيشار إليه: ابن قتيبة، فضل العرب.
- (30) البلاذري، أحمد بن يحيى (ت 279هـ/892م)، أنساب الأشراف، حققه: سهيل زكار ورياض زركلي، ونشره تحت عنوان: كتاب جمل من أنساب الأشراف، بيروت: دار الفكر، 1417هـ/1996م، ج13، ج4، ص331. سيشار إليه: البلاذري، أنساب.
- (31) ابن الطقطقا، محمد بن علي (ت 709هـ/1309م)، الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية، بيروت: دار صادر، د.ت، ص171. سيشار إليه: ابن الطقطقا، الفخري.
- (32) نظام الملك، سياسة نامه، ص255.
- (33) البلاذري، أنساب، ج4، ص331.
- (34) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت 292هـ/905م)، تاريخ اليعقوبي، بيروت: دار صادر، د.ت، ج2، ج2، ص450. سيشار إليه: اليعقوبي، تاريخ.
- (35) الجهشياري، محمد بن عبدوس (ت 331هـ/942م)، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وزميليه، القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، ط2، 1401هـ/1980م، ص313. سيشار إليه: الجهشياري، الوزراء.
- (36) المصدر نفسه، ص316.
- (37) انظر في ذلك: الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار سويدان، د.ت، ج10، ج9، ص108-109. سيشار إليه: الطبري، تاريخ؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج2، ص300؛ مسكويه، أحمد بن محمد (ت 421هـ/1030م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم امامي، طهران: دار سروش، 2001م، ج6، ج4، ص265-268، 272-273. سيشار إليه: مسكويه، تجارب الأمم؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص261؛ ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص224؛ ابن كثير، إسماعيل بن كثير (ت 774هـ/1372م)، البداية والنهاية، تحقيق: محمد البقاعي، بيروت: دار الفكر، 1416هـ/1996م، ج10، ج7، ص301-302. سيشار إليه: ابن كثير، البداية والنهاية.

- (38) ياقوت الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت626هـ/1228م)، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993م، ج7، ص1، ص128-129. سيشار إليه: ياقوت، معجم الأدباء.
- (39) الصولي، أخبار الرازي والمتقي، ص62؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص338؛ ابن الطقطقا، الفخري، ص280؛ السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت902هـ/1496م)، تاريخ الخلفاء، بيروت: دار الكتب العلمية، 1408هـ/1988، ص313. سيشار إليه: السيوطي، تاريخ الخلفاء.
- (40) المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص349.
- (41) الصولي، أخبار الرازي والمتقي، ص62؛ المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص349. وكان الفرس يحتفظون بكتب صورت فيها ((ملوك الفرس من آل ساسان...، قد صور الواحد منهم يوم مات شيخاً كان أو شاباً وحليته وتاجه ومخط لحيته وصورة وجهه)). المسعودي، التنبيه والأشراف، ص92. وانظر أيضاً: الأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت365هـ/970م)، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت، ص38، 40، 41، 42، 43، 44، 47 حيث يشير إلى ((كتاب صور ملوك بني ساسان)). سيشار إليه: الأصفهاني، سني ملوك الأرض.
- (42) النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت733هـ/1332م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مجموعة من المحققين، القاهرة، 1404هـ/1984م، ج30، ج25، ص215. سيشار إليه: النويري، نهاية الأرب. وهو ينقل عن مؤلفات الشريف أخي محسن أبو الحسين محمد بن علي العلوي. المصدر نفسه، ج25، ص189. وكان الداعية القرمطي أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي يبشر في جنوب إيران ((إن الله غضب على العرب لأنهم قتلوا الحسين، وأنه يحب شعب الأكاسرة الذين هم وحدهم أيدوا حقوق الإمام)). عبدالعزيز الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة (الإسماعيلية والقرامطة)،، بغداد: مطبعة السريان، 1945، ص163. سيشار إليه: عبدالعزيز الدوري، دراسات.
- (43) ابن عنبه، محمد بن علي الحسني (ت828هـ/1425م)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، عمان: وزارة الثقافة، ط1، 1995م، ص171. سيشار إليه: ابن عنبه، عمدة الطالب.
- (44) الثعلبي، محمد بن الحارث (ت ق3هـ/9م)، أخلاق الملوك، تحقيق: جليل العطية، بيروت: دار الطليعة، ط1، 1424هـ/2003م، ص51. سيشار إليه: الثعلبي، أخلاق الملوك. وينبغي هنا تأكيد الفرق الكبير والبون الشاسع بين مصطلحي ((الخاصة والعامة)) في الخطاب

- الإسلامي والسياق الساساني الفارسي. فإسلامياً كان الخاصة هم أهل العلم والمعرفة، والعامّة من لم ينل نصيباً منهما. وفارسياً كان الخاصة هم ((أهل البيوتات الشريفة)) الذين يتسمنون نزوة المجتمع الفارسي، أما العامّة فهم الفلاحون والصناع ثم العبيد الذين يقبعون في أدنى السلم الاجتماعي. أي أن مصطلح ((الخاصة والعامّة)) الإسلامي يمايز الناس علمياً في حين يمايز المصطلح الفارسي الساساني بينهم اجتماعياً. الأمر الذي يترك المجال مفتوحاً أمام الحراك الاجتماعي في المجتمع الإسلامي، في حين يُخنق هذا الحراك ضمن المفهوم الفارسي الساساني، الذي يرتب المجتمع ضمن طبقات اجتماعية متميزة ومغلقة.
- (45) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت 255هـ/868م)، زم أخلاق الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، ضمن: رسائل الجاحظ، بيروت: دار الجيل، ط1، 1411هـ/1991م، ج4، ص2، ص191-194. وسيشار إليه: الجاحظ، زم أخلاق الكتاب.
- (46) انظر في هذا الصدد: الثعلبي، أخلاق الملوك، ص37 وما بعدها.
- (47) الوزير المغربي، الحسين بن علي (ت 418هـ/1027م)، كتاب السياسة، تحقيق: فؤاد عبدالمنعم، ضمن: مجموع في السياسة، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1402هـ/1982م، ص114. وانظر نص الكتاب: ص39 وما بعدها.
- (48) انظر مثلاً: الثعالبي، عبدالملك بن محمد (ت 429هـ/1037م)، آداب الملوك، تحقيق: جليل العطية، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1990م، ص39 وما بعدها. سيشار إليه: الثعالبي، آداب الملوك.
- (49) التوحيدي، علي بن محمد (ت 414هـ/1023م)، الإمتاع والمؤانسة، تحقيق: خليل المنصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ/1997م، ص211. سيشار إليه: التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة.
- (50) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت 292هـ/905م)، مشاكلة الناس لزمانهم، تحقيق: وليم ملورد، بيروت: دار الكتاب الجديد، 1980، ص23. سيشار إليه: اليعقوبي، مشاكلة الناس؛ المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص288-289.
- (51) ضرب الربيع بن يونس حاجب الخليفة المنصور رجلاً ((شمّت الخليفة عند العطسة))، فلما بادر البعض للشكوى إلى المنصور فاجأه بالقول: ((أصاب الرجل السنّة، وأخطأ الأرب))!! التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ص210.
- (52) الثعالبي، آداب الملوك، ص233.
- (53) اليعقوبي، مشاكلة الناس، ص27-28.

- (54) الجهشياري، الوزراء، ص316.
- (55) ابن طيفور، أحمد بن طاهر (ت 280هـ/893م)، كتاب بغداد، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط2، 1415هـ/1994م، ص144. سيشار إليه: ابن طيفور، بغداد؛ الأبى، نثر الدر، ج3، ص80.
- (56) ابن الأثير، الكامل، ج5، ص176.
- (57) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص268. وانظر أيضاً: اليعقوبي، مشاكلة الناس، ص32.
- (58) ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم (ت668هـ/1269م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، بيروت: دار الثقافة، 1412هـ/1981م، ج3، ج2، ص109. سيشار إليه: ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء.
- (59) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت255هـ/868م)، البيان والتبيين، تحقيق: فوزي عطوي، بيروت: دار صعب، ط1، 1968، ج2، ج1، ص553. سيشار إليه: الجاحظ، البيان والتبيين.
- (60) الإمتاع والمؤانسة، ص210-211.
- (61) ابن حزم، علي بن أحمد (ت456هـ/1063م)، أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم، تحقيق: إحسان عباس، ضمن: رسائل ابن حزم، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، ط1، 1981، ج2، ص145-146. سيشار إليه: ابن حزم، الخلفاء والولاة.
- (62) القاضي عياض، عياض بن موسى اليحصبي (ت544هـ/1149م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: أحمد بكر، بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت، ج4، ص1، ص210. سيشار إليه: القاضي، عياض، ترتيب المدارك.
- (63) تنتسب الأسرة البويهية إلى الديلم، وهم أقوام غير إيرانية الأصل، كانوا يسكنون الطرف الجنوبي الغربي لبحر قزوين، في المنطقة الجبلية التي عرفت باسم ديلمان، غير أن توسع الديلم منذ القرن 4هـ/10م دفع الجغرافيين العرب إلى إدخال كل مقاطعات جنوب بحر قزوين ضمن بلاد الديلم. انظر: حسن منيمنة، تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي: مقاطعة فارس، بيروت: الدار الجامعية، 1407هـ/1987م، ص83. سيشار إليه: حسن منيمنة، الدولة البويهية. وانظر أيضاً:
- V. Minorsky, Daylam, in: the Encyclopaedia of Islam, New Edition, Leiden: Brill, 1965, Vol: II, p189 ets. Cl. Cahen, Buwayhids, in: the Encyclopaedia of Islam, New Editions, Leiden: Brill, 1965, Vol: I, p135 ets.
- (64) كانت ((الدول الأعجمية)) التي قامت في أقاليم دار الإسلام تتبع الخلافة العباسية وتستمد شرعيتها منها، وتعترف بسيادتها الشاملة لدار الإسلام، وهو ما يعني استمرار السيادة

العربية ممثلة بالخلافة العباسية. كما كان قادة الجيش العباسي الذين استحوذوا على السلطة الفعلية ينظر إليهم كمتغلبين يمارسون سلطة غير شرعية. أما الدولة البويهية فقد نظر إلى ملوكها كأصحاب سلطة شرعية معترف بها من الخلافة، وغدا المَلَك البويهي ((ظهيراً مشاركاً)) للخليفة في السلطة، ليكتسب حق مشاركته في مظاهر السيادة الشاملة التي احتكرها الخليفة حتى هذه الحقبة. وساد الاعتقاد أن الخلافة العباسية كدولة قد انتهت، ليحل محلها الدولة البويهية. انظر هذه القضايا عند: مضر عدنان طلفاح، العلاقة بين الخلافة العباسية والدولة البويهية (334-447هـ/946-1055م) وأثرها في الفكر السياسي السني، رسالة دكتوراه غير منشورة، اريد: جامعة اليرموك، 2006، ص 146 وما بعدها. سيشار إليه: مضر عدنان طلفاح، العلاقة بين الخلافة العباسية والدولة البويهية.

(65) الهمداني، محمد بن عبدالمك (ت 521هـ/1127م)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ضمن: زيول تاريخ الطبري، بيروت: دار سويدان، د.ت، ص450. سيشار إليه: الهمداني، تكملة.

(66) كان البويهيون ينتسبون إلى أسرة فقيرة من الديلم، يعيش أفرادها ((كأحد الرعية الفقراء ببلاد الديلم)). ابن الطقطقا، الفخري، ص277. وكان والدهم بويه ((من آحاد الرعايا ببلاد الديلم يصطاد السمك)) لإعاشة أسرته. ابن الفوطي، معجم الألقاب، ج2/4، ص778. ويساعده أولاده بذلك باحتطابهم الحطب. التنوخي، المحسن بن علي (ت384هـ/994م)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، بيروت: دار صادر، 1391هـ/1971م، ج8، ص2، ج97. سيشار إليه: التنوخي، نشوار المحاضرة؛ ابن الطقطقا، الفخري، ص277. ثم انضم أفراد الأسرة إلى جيش الدولة الزيدية بطبرستان وغيرها من الدول كمرتزقة، واستغل علي بن بويه (عماد الدولة 322-338هـ/934-949م) اضطراب الأحوال السياسية لدار الإسلام آنذاك لينجح بالسيطرة على إقليم فارس سنة 322هـ/934م، الذي انطلق منه البويهيون للسيطرة على الأهواز والعراق والجبال، مؤسسين بذلك دولة كبيرة. انظر: مضر عدنان طلفاح، العلاقة بين الخلافة العباسية والدولة البويهية، ص 135 وما بعدها. رغم أنهم لم يكونوا ((من أهل بيت المَلِك))، ولا كانت لهم ((بين الديلم حشمة)). مسكويه، تجارب الأمم، ج6، ص320. وهو ما شكل، على ما يبدو، غصة في حلق عضد الدولة، الذي استطاع الحصول على مكتسبات سلطوية فاقت ما استحصله معاصروه، ومن قبلهم.

(67) البيروني، الآثار الباقية، ص213. وانظر أيضاً: ص132. ويظهر البيروني استغرابه الشديد من ذلك، نظراً لأصول البويهيين الديلمية. المصدر نفسه، ص213.

- (68) أبو شجاع، محمد بن الحسين الروذراوري (ت 488هـ/1095م)، نيل كتاب تجارب الأمم، تحقيق: أبو القاسم امامي، ضمن ج7 من كتاب تجارب الأمم، طهران: دار شروش، 1379هـ. ش/2001م، ص33. سيشار إليه: أبو شجاع، نيل التجارب.
- (69) الصابئ، إبراهيم بن هلال (ت 384هـ/994م)، المنتزع من كتاب التاجي، تحقيق: محمد الزبيدي، بغداد: دار الحرية، 1397هـ/1977م، ص33. سيشار إليه: الصابئ، المنتزع. وهو ما ترك آثاره في الخلاف حول نسب البويهيين الديالمة في كتب المؤرخين، الذين مال أكثرهم إلى اعتماد ((النسب الساساني)) للأسرة البويهية، مع اختلافهم في عمود النسب، انظر مثلاً: البيروني، الآثار الباقية، ص38؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص290؛ ابن الأثير، الكامل، ج6، ص230؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج7، ص3259-3260؛ ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت 681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، د.ت، ج8، ص1، ج1، ص174-175. سيشار إليه: ابن خلكان، وفيات الأعيان؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص566؛ ابن العبري، غريغوريوس بن أهرون (ت 685هـ/1286م)، مختصر الدول، تحقيق: خليل منصور، بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ/1997م، ص141. سيشار إليه: ابن العبري، مختصر الدول؛ خواندمير، غياث الدين بن همام الدين (ت 942هـ/1535م)، دستور الوزراء، تعريب: حربي أمين، القاهرة: الهيئة المصرية العامة، 1980م، ص219. سيشار إليه: خواندمير، دستور الوزراء؛ خواندمير، محمد بن خاوندشاه (ت 903هـ/1498م)، روضة الصفا، تعريب: أحمد الشادلي القاهرة: الدار المصرية للكتاب، 1408هـ/1988، ص181. سيشار إليه: خواندمير، روضة الصفا. ومع أن البعض أرجع الديالمة إلى ((بني ضبة)) العرب، انظر: المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص281؛ ابن حوقل، محمد بن علي (ت 367هـ/977م)، صورة الأرض، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت، ص320. سيشار إليه: ابن حوقل، صورة الأرض؛ البيروني، الآثار الباقية، ص38؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج7، ص3260؛ خواندمير، روضة الصفا، ص181. إلا أن الصابئ، رغم مسابرة لدعوى عروبة الديلم، يؤكد أن بلادهم كانت ملجأ للفارين ((من العجم، خاصة منذ ابتداء الإسلام فتوحه، فإن كثيراً من أبناء الملوك والمرازية وأحرار فارس، لجؤوا إليهم واعتصموا بهم))، ومنهم، والكلام للصابئ، جد البويهيين الساساني. المنتزع، ص29 وما بعدها.
- (70) العظيمي، محمد بن علي (ت 556هـ/1161م)، تاريخ حلب، تحقيق: إبراهيم زعور، دمشق: د.ن، 1984م، ص309. سيشار إليه: العظيمي، تاريخ حلب. غير أن أقوالاً صدرت عن الصابئ، أو نسبت إليه، تؤكد عدم اقتناع النخب المثقفة آنذاك بصحة الادعاء البويهي

بالانتساب إلى الأسرة الساسانية، فقد قيل ((إن صديقاً للصابئ دخل عليه، فرأه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبديل والتبيض [في كتاب التاجي]، فسأله عما يعمله من ذلك، فقال [الصابئ]: أباطيل أنمقها وأكاذيب ألقها)). الثعالبي، عبد الملك بن محمد (ت 429هـ/1037م)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد قميحة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ/2000م، ج5، ج2، ص291. سيشار إليه: الثعالبي، يتيمة الدهر. وانظر أيضاً: ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ج1، ص131؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص52؛ الذهبي، محمد بن أحمد (ت 748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد عيادي، القاهرة: مكتبة الصفا، ط1، 1424هـ/2003م، ج15، ج10، ص293. سيشار إليه: الذهبي، سير أعلام النبلاء. ورغم أنه من المتعذر قبول صدور هذا القول عن الصابئ، الذي كان كتابه هذا ثمن خروجه من سجن عضد الدولة. أبو شجاع، نيل التجارب، ص33. إلا أن القول يعكس رفض الادعاء البويهي بالانتساب إلى الأسرة الساسانية.

(71) أبو شجاع، نيل التجارب، ص33.

(72) فمثلاً: كانت التقارير الرسمية العباسية الواردة لدار الخلافة العباسية تؤكد أن علي بن بويه اختلس أموال الخراج من ولاية الكرج وهرب بها إلى إقليم فارس، انظر: مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص365، 374؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص334. في حين غدت هذه الأموال في الرواية البويهية كنز عثر عليه علي بن بويه في فارس، أو أموال ودفائن من سبقه من ولاية فارس اكتشفها علي بن بويه بمحض الصدفة!! انظر الرواية البويهية عند: مجهول، (ق4هـ/10م)، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، ج4، تحقيق: عمر السعيد، دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، 1973، 2 قسم، ج1/4، ص285. سيشار إليه: مجهول، العيون والحدائق؛ التنوخي، نشوار المحاضرة، ج1، ص343؛ ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (ت655هـ/1258م)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار الجيل، ط1، د.ت. 20، ج16، ص114. سيشار إليه: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة؛ خواندمير، روضة الصفا، ص183.

(73) ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص276.

(74) انظر: مضر عدنان طلفاح، العلاقة بين الخلافة العباسية والدولة البويهية، ص151 وما بعدها.

(75) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج4، ص256.

(76) الهمداني، تكملة، ص438.

- (77) عبدالعزيز الدوري، التكوين التاريخي للأمة العربية: دراسة في الهوية والوعي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1984م، ص110. والاقْتباس من كتاب البيروني ((الصيدنة)). سيشار إليه: عبدالعزيز الدوري، التكوين التاريخي.
- (78) قامت بعض الدراسات الحديثة بمقاربة الموضوع، إلا أنها لم تعالجه كما تعالجه هذه الدراسة، انظر للمقارنة: أحمد الشلبي، الشعوبية بوجه عام ودور البويهيين في الدس الشعبي، ضمن: وقائع الندوة القومية لمواجهة الدس الشعبي، بغداد، هيئة كتابة التاريخ، 1410هـ/1989م، ج3، ص333 وما بعدها؛ أمل السعدي، السياسة الشعوبية خلال حقبة التسلط البويهي، ضمن: المرجع السابق، ص349 وما بعدها.
- (79) الباخريزي، علي بن الحسن (ت 467هـ/1074م)، دمية القصر وعُصرة أهل العصر، تحقيق: محمد التونجي، بيروت: دار الجيل، ط1، 1414هـ/1993م، ج3، ص1، ص289. سيشار إليه: الباخريزي، دمية القصر.
- (80) وشابور الذي أشار إليه وإلى سُنَّته هو: الملك الساساني شابور الثاني (310-379م)، الذي تنسب له الروايات الشعوبية بنوع من التمجيد قتله الذريع للعرب، والتمثيل بقتلهم، ونزعه ((أكتاف رؤسائهم))، حتى لقب ((شابور ذي الأكتاف)). انظر هذه الروايات والأخبار عند: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص229.
- (81) انظر الطروحات الفارسية المتطرفة ضد العرب خلال الحقبة مدار البحث، عند: التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ص57 وما بعدها.
- (82) التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ص57. وقال: ((حضرتة [=الحسين بن أحمد بن سعدان العارض، وزير صمصام الدولة بن عضد الدولة] ليلة أخرى، فأول ما فاتح به المجلس أن قال: أتفضل العرب على العجم أم العجم على العرب؟ قلت [=التوحيدي]: الأمم عند العلماء أربع: الروم والعرب وفارس والهند، وثلاث من هؤلاء عجم، وصعب أن يقال: العرب وحدها أفضل من هؤلاء الثلاثة، مع جوامع مالها وتفاريق ما عندها، قال [الوزير]: إنما أريد بهذا الفرس!!))
- (83) نسب إليه ﷺ القول: ((وقد ذكرت الموالي والأعاجم عنده: لأننا بهم أوثق مني بكم [=العرب] أو ببعضكم)). الهمداني، الحسين بن إبراهيم (ت543هـ/1148م)، الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، تحقيق: محمد حسن، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ/2001م، ص330. سيشار إليه: الهمداني، الأباطيل والمناكير.

- (84) التوحيدي، علي بن محمد (ت414هـ/1023م)، أخلاق الوزيرين، تحقيق: محمد الطنجي، بيروت: دار صادر، 1412هـ/1992م، ص144. سيشار إليه: التوحيدي، أخلاق الوزيرين؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج6، ص157.
- (85) عبدالعزيز الدوري، التكوين التاريخي، ص110. والاقتناس من كتاب البيروني ((الصيدنة)). ومن الجدير بالذكر أن الدولة السامانية طرحت نفسها دولة فارسية، ذات أصول ملكية ساسانية، وطبقت ((مبدأ النهضة الفارسية)) في أقاليمها، وجعلت ((اللغة الفارسية هي الرسمية في عهد معظم أمرائها)). عبدالعزيز الدوري، دراسات (الإمارات الفارسية)، ص124-125. غير أن سقوطها على يد الغزنويين الأتراك، جعل الدولة البويهية الوحيدة صاحبة الادعاء بالأصل الفارسي، والساعية إلى إحياء الفارسية.
- (86) وهو اسم كتاب حمزة بن الحسن الأصبهاني (ت365هـ/970م). انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ج3، ص1260. ويتبين قصر صفة الأعجمية على اللغة الفارسية، في الحقبة مدار البحث من قول التوحيدي: ((قد سمعنا لغات كثيرة وإن لم نستوعبها من جميع الأمم، كلغة أصحابنا العجم والروم والهند والترك وخوارزم وصقلاب وأندلس والزنج)). الإمتاع والمؤانسة، ص150. ووصف البخارزي عميد الملك الكندري وزير طغرل بك السلجوقي فقال: كان ذا ((تفنن في لغات: الترك، والعجم، والعرب)). دمية القصر، ج2، ص803.
- (87) اسم رسالة لأبي هلال الحسن بن عبدالله العسكري (ت395هـ/1004م)، ضمن: التحفة البهية والطرفة الشهية، بيروت: دار الأفاق الجديدة، ط1، 1401هـ/1981م، ص213 وما بعدها. سيشار إليه: العسكري، التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم.
- (88) نسب للرسول ﷺ القول: ((إن الله عز وجل إذا غضب أنزل الوحي بالعربية، وإذا رضي أنزل الوحي بالفارسية)). أو بصيغة ((إذا أوحى الله أمراً فيه لين أوحاه بالفارسية الدرية، وإذا أوحى أمراً فيه شدة أوحاه بالعربية)). ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (ت597هـ/1200م)، الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، تحقيق: نور الدين جيلار، الرياض: أضواء السلف، ط1، 1418هـ/1997م، ج4، ص157-158. سيشار إليه: ابن الجوزي، الموضوعات. والفارسية الدرية هي لغة الفرس أهل المدن، حسبما يذهب إليه: الخوارزمي، محمد بن أحمد الكاتب (ت387هـ/997م)، مفاتيح العلوم، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت، ص72. سيشار إليه: الخوارزمي، مفاتيح العلوم. وانظر أنواع اللغة الفارسية عنده: ص71-72.
- (89) نُسب للصحابي الجليل عبدالله بن عمرو بن العاص القول: ((إذا قرأ الرجل القرآن بالفارسية، أو أخطأ أو تخطرف، كتبه الملك على الصواب ثم رفعه)). الخطيب البغدادي،

- أحمد بن علي (ت 463هـ/1070م)، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ/1997م، ج14، ح11، ص165. سيشار إليه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد.
- (90) حول السياسة المذهبية للدولة البويهية، انظر: مضر عدنان طفاح، العلاقة بين الخلافة العباسية والدولة البويهية، ص 161 وما بعدها.
- (91) بديع الزمان الهمداني، أحمد بن الحسين (ت 398هـ/1007م)، كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان، اعتناء: إبراهيم الأحذب، بيروت: دار التراث، د.ت، ص279-283. سيشار إليه: بديع الزمان الرسائل.
- (92) الداعي إدريس، عماد الدين إدريس بن الحسن (ت872هـ/1488م)، عيون الأخبار: القسم الخاص بتاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، تحقيق: محمد اليعلاوي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1985م، ص656-657. سيشار إليه: الداعي إدريس، عيون الأخبار(المغرب).
- (93) المقدسي، محمد بن أحمد (ت 381هـ/991م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: شاکر لعبيبي، أبو ظبي: دار سويدان، ط1، 2003، ص72. سيشار إليه: المقدسي، أحسن التقاسيم. وكانت المغرب تضم: الأندلس والمغرب العربي الحالي. المصدر نفسه، ص208. أي أن الأقاليم العربية تشمل الوطن العربي بحدوده الحالية، مما يؤكد اكتمال تعريب هذه الأقاليم منذ القرن 4هـ/10م على أبعد تقدير.
- (94) روى الخطيب البغدادي (ت 463هـ/1070م) عن الرسول ﷺ القول: ((من سب العرب فأولئك هم المشركون)). تاريخ بغداد، ج10، ص293. وقوله ﷺ لسلمان الفارسي [لاحظ النسبة]: ((يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك، قال [سلمان]: قلت: وكيف أبغضك وقد هدانا الله بك، قال ﷺ: تبغض العرب فتبغضني)). المصدر نفسه، ج9، ص249.
- (95) التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ص57 وما بعدها.
- (96) المرزوقي، أحمد بن محمد (ت 421هـ/1030م)، الأزمنة والأمكنة، تحقيق: خليل المنصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ/1996م، ص11. سيشار إليه: المرزوقي، الأزمنة والأمكنة. والكتاب رد كبير على الفرس وتجريدهم العرب من كل مآثرة علمية.
- (97) بديع الزمان الهمداني، الرسائل، ص279.
- (98) انظر مباحث كل من: التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ص57 وما بعدها؛ ص149 وما بعدها؛ المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص11 وما بعدها.

- (99) نسب للرسول ﷺ القول: ((أبغض الكلام إلى الله تعالى الفارسية، وكلام الشياطين الخوزية)). الهمداني، الأباطيل والمناكير، ص327؛ ابن الجوزي، الموضوعات، ج1، ص159. والخوزية: لغة فارسية كان يتحدث بها أهل خوزستان [=الأهواز/عربستان]. الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص72. وروى السهمي (ت427هـ/1036م) أن ((عمر [بن الخطاب كان] في الطواف، فسمع رجلين يتكلمان بالفارسية، فقال لهما: انتقلا إلى العربية. وقال: من تعلم [=تكلم] بالفارسية خب، ومن خب ذهب مروءته)). السهمي، حمزة بن يوسف (ت 427هـ/1036م)، تاريخ جرجان، بيروت: عالم الكتب، 1407هـ/1987م، ص426. سيشار إليه: السهمي، تاريخ جرجان.
- (100) أحمد بن فارس (ت 395هـ/1004م)، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: أحمد حسن، بيروت: الكتب العلمية، ط1، 1418هـ/1997م، ص33. سيشار إليه: ابن فارس، الصحابي.
- (101) الباقلاني، محمد بن الطيب (ت403هـ/1012م)، الانتصار للقرآن، تحقيق: عمر حسن القيام، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1425هـ/2004م، ج2، ص20-21. سيشار إليه: الباقلاني، الانتصار للقرآن.
- (102) الصحابي، ص19 وما بعدها.
- (103) البصائر والذخائر، ج2، ص67. وانظر أيضاً: الإمتاع والمؤانسة، ص61، حيث يقول: ((وقد سمعنا لغات كثيرة وإن لم نستوعبها من جميع الأمم، كلغة أصحابنا العجم والروم والهند والترک وخورزم وصقلاب وأندلس والزنج، فما وجدنا لشيء من هذه اللغات نصوص العربية)). ويضيف قائلاً: ((ومن جحد بلاغة العرب في الخطابة وجولانها كل مجال وتميزها باللسان فقد كابر)). المصدر نفسه، ص150.
- (104) التوحيد، البصائر والذخائر، ج8، ص35. وانظر أيضاً: البلاذري، أنساب، ج4، ص195.
- (105) عبدالعزيز الدوري، التكوين التاريخي، ص110.
- (106) محمد بن الحسين (ت 360هـ/970م)، الشريعة، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1417هـ/1996م، ص27-28. سيشار إليه: الأجري، الشريعة.
- (107) الرسائل، ص280.
- (108) تكون المجتمع الفارسي الساساني من أربع طبقات اجتماعية مغلقة ترع كسرى وأسرته على رأسها، وهذه الطبقات هي: الطبقة الأولى: طبقة رجال الدين. الثانية: طبقة رجال

الحرب. الثالثة: طبقة الكُتَّاب. الرابعة: طبقة الشعب الفلاحين والصناع. وحول النظام الطبقي الفارسي الساساني، انظر: أرثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، تعريب: يحيى الخشاب، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م، ص85. سيشار إليه: أرثر كريستنسن، إيران الساسانية. وانظر أيضاً: ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص36 وما بعدها.

(109) العامري، الإعلام بمناقب الإسلام، ص160.

(110) المصدر السابق، ص174-175.

(111) التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ص63.

(112) العامري، الإعلام بمناقب الإسلام، ص176-177.

(113) المصدر السابق، ص161.

(114) عبد العزيز الدوري، التكوين التاريخي، ص110.

(115) الأجرى، الشريعة، ص54.

(116) قال علي بن محمد [ت 303هـ/915م] يهجو ابن عمرويه الخراساني أمير بغداد للمعتضد بالله:

وأمير أعجمي كحمار بن حمارة
رحل الإسلام عنا بتوليته الإدارة

المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص274. وقال محمد بن داؤد بيكت أهل مصر الخاضعين لسلطة الطولونيين الأتراك:

ولولا جنايات الذنوب لما علت عليكم يد العلج السخيف المجهل

الكندي، محمد بن يوسف (ت 350هـ/961م)، الولاية والقضاة، تحقيق: محمد حسن وأحمد فريد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ/2003م، ص163. سيشار إليه: الكندي، الولاية والقضاة.

(117) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص409.

(118) المصدر السابق، ج2، ص447.

- (119) المتنبي، أحمد بن الحسين (ت 354هـ/965م)، ديوان المتنبي، اعتنى به: عبدالرحمن المصطاوي، بيروت: دار المعرفة، ط1، 1424هـ/2003م، ص33. سيشار إليه: المتنبي، الديوان.
- (120) المصدر السابق، ص380.
- (121) المصدر السابق، ص381، 384.
- (122) المصدر السابق، ص78.
- (123) المصدر السابق، ص333.
- (124) المصدر السابق، ص320. وهي النظرة التي تتماثل مع نظرة أبي فراس الحمداني، الذي قال يمدح سيف الدولة:
وإنك للجبل المشمخر لي بل لقومك بل للعرب
- الثعالي، يتيمة الدهر، ج1، ص97.
- (125) المتنبي، الديوان، ص289.
- (126) المصدر السابق، ص134.
- (127) المصدر السابق، ص85. الطغام: أراذل الناس. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711هـ/1311م)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، د.ت، 15 ج، مادة (طغم). سيشار إليه: ابن منظور، لسان العرب.
- (128) المتنبي، الديوان، ص139.
- (129) المصدر السابق، ص404.
- (130) المصدر السابق، ص84.
- (131) انظر مثلاً: الديوان، ص19، 186، 206، 294، 337، 361.
- (132) المصدر السابق، ص143.
- (133) غرس النعمة، محمد بن هلال الصابئ (ت 480هـ/1087م)، الهفوات النادرة، تحقيق: صالح الأشر، بيروت: دار الأوزاعي، ط2، 1407هـ/1987م، ص349-350. سيشار إليه: غرس النعمة، الهفوات النادرة. وانظر مصداق وصف البغداديين للعجم: ص222 وما بعدها، 244، 293 وما بعدها.

- (134) المعري، أحمد بن عبدالله (ت 449هـ/1057م)، اللزوميات: لزوم ما لا يلزم، بيروت: دار صادر، د.ت، ج2، ص514. سيشار إليه: المعري، اللزوميات.
- (135) المصدر السابق، ج2، ص414.
- (136) المصدر السابق، ج2، ص502.
- (137) المصدر السابق، ج2، ص560.
- (138) انظر عنه وعن حركته: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج9، ص409؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص56؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج3، ص1348؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص192؛ السبكي، عبد الوهاب بن علي (ت 771هـ/1369م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي وعبدالفتاح حلو، القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، د.ت، ج10، ص248. سيشار إليه: السبكي، طبقات الشافعية.
- (139) الشيرازي، المؤيد في الدين هبة الله بن موسى (ت 470هـ/1077م)، مذكرات داعي دعاة الدولة الفاطمية، تحقيق: عارف تامر، بيروت: مؤسسة عزالدين، 1403هـ/1983م، ص172. سيشار إليه: الشيرازي، مذكرات.
- (140) ولعل هذا الشعور هو الذي دفعهم إلى ندم فساد زمانهم. انظر: المتنبّي، الديوان، ص160، 229؛ بديع الزمان الهمذاني (ت 398هـ/1007م)، المقامات، شرح الشيخ: محمد عبده، بيروت: الدار المتحدة، ط2، 1403هـ/1983م، ص5، 92-93، 144 (على لسان أبو الفتح الإسكندراني)، سيشار إليه: بديع الزمان الهمذاني، المقامات؛ المعري، اللزوميات، ج2، ص280، 283، 311، 365، 383؛ الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص409.
- (141) الهمذاني، التكملة، ص436.
- (142) المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص247.
- (143) التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ص360.
- (144) المصدر السابق، ص182.
- (145) الجويني، عبد الملك بن عبدالله (ت 478هـ/1085م)، الغياثي، غياث الأمم في التيات الظلم، تحقيق: عبدالعظيم الديب، القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ط2، 1401هـ، ص85، 222. سيشار إليه: الجويني، الغياثي.

- (146) الجريري، المعافى بن زكريا (ت 390هـ/1000م)، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافعي، تحقيق: إحسان عباس ومحمد الخولي، بيروت: عالم الكتب، ط1، 1407هـ/1987م، ج4، ص2، 384. سيشار إليه: الجريري، الجليس الصالح.
- (147) انظر: ابن الموصلايا، العلاء بن الحسن (ت 497هـ/1104م)، رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا، دراسة وتحقيق: عصام عقله، العين: مركز زايد للتراث والتاريخ، ط1، 1424هـ/2003م، ص82 وما بعدها من دراسة المحقق.
- (148) غرس النعمة، محمد بن هلال الصائب (ت 480هـ/1087م)، عيون التواريخ، تحقيق: سميحة أبو الفضل، رسالة ماجستير غير منشورة، دمشق: جامعة دمشق، 1987م، ص198.

المصادر والمراجع

- ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم. (ت668هـ/1269م). عيون الأنباء في طبقات الأطباء، بيروت: دار الثقافة، 1412هـ/1981م، ج3.
- ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله. (ت655هـ/1258م). شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار الجيل، ط1، د.ت. 20ج.
- ابن الأثير، علي بن محمد. (ت630هـ/1232م). الكامل في التاريخ، بيروت: دار الكتاب العربي، ط6، 1406هـ/1986، 10ج.
- ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي. (ت597هـ/1200م). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد ومصطفى عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1412هـ/1992م، 18ج.
- ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي. (ت597هـ/1200م). الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، تحقيق: نور الدين جيلار، الرياض: أضواء السلف، ط1، 1418هـ/1997م، 4ج.
- ابن الطقطقا، محمد بن علي. (ت709هـ/1309م). الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية، بيروت: دار صادر، د.ت.
- ابن العبري، غريغوريوس بن أمرون. (ت685هـ/1286م). مختصر الدول، تحقيق: خليل منصور، بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ/1997م.

- ابن العديم، عمر بن أحمد. (660هـ/1261م). بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دمشق: دار الفكر، 1408هـ، 10 ج.
- ابن الفوطي، عبدالرزاق بن أحمد الشيباني. (732هـ/1323م). تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج4، ، تحقيق: مصطفى جواد، دمشق: وزارة الثقافة، 1962م، 4 أقسام.
- ابن الموصلايا، العلاء بن الحسن. (497هـ/1104م). رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا، دراسة وتحقيق: عصام عقلة، العين: مركز زايد للتراث والتاريخ، ط1، 1424هـ/2003م.
- ابن النديم، محمد بن اسحق. (380هـ/990م). الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، بيروت: دار المعرفة، ط1، 1415هـ/1994م.
- ابن جلجل، سليمان بن حسان. (ت بعد 384/994م). طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985.
- ابن حزم، علي بن أحمد. (456هـ/1063م). أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم، تحقيق: إحسان عباس، ضمن: رسائل ابن حزم، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، ط1، 1981.
- ابن حزم، علي بن أحمد. (456هـ/1063م). الفصل في الملل والاهواء والنحل، القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت، 5 ج.
- ابن حوقل، محمد بن علي. (367هـ/977م). صورة الأرض، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد. (681هـ/1282م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، د.ت، 8 ج.
- ابن طيفور، أحمد بن طاهر. (280هـ/893م). كتاب بغداد، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط2، 1415هـ/1994م.
- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد. (328هـ/939م). العقد الفريد، تحقيق: عبدالمجيد الترحيني، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1404هـ/1983م، 9 ج.
- ابن عنبة، محمد بن علي الحسني. (828هـ/1425م). عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، عمان: وزارة الثقافة، ط1، 1995م.

- ابن فارس، أحمد بن فارس. (ت 395هـ/1004م). **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها** وسنن العرب في كلامها، تحقيق: أحمد حسن، بيروت: الكتب العلمية، ط1، 1418هـ/1997م.
- ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم. (ت 276هـ/889م). **فضل العرب والتنبيه على علومها**، تحقيق: وليد خالص، أبو ظبي: المجمع الثقافي، ط1، 1998م.
- ابن كثير، إسماعيل بن كثير. (ت 774هـ/1372م). **البداية والنهاية**، تحقيق: محمد البقاعي، بيروت: دار الفكر، 1416هـ/1996، 10 ج.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (ت 711هـ/1311م). **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، د.ت، 15 ج.
- أبو دلف، مسعر بن المهلهل الخزرجي. (ت نهاية ق4هـ/10م). **الرسالة الثانية**، تحقيق: بطرس بولناكوف وأنس خالدوف، القاهرة: عالم الكتب، د.ت.
- أبو شجاع، محمد بن الحسين الروذراوري. (ت 488هـ/1095م). **ذيل كتاب تجارب الأمم**، تحقيق: أبو القاسم امامي، ضمن ج7 من كتاب تجارب الأمم، طهران: دار شروش، 1379هـ. ش/2001م.
- الأبي، منصور بن الحسين. (ت 421هـ/1030م). **نثر الدرر في المحاضرات**، تحقيق: خالد محفوظ، بيروت: دار الكتب العملية، ط1، 1424 هـ/2004م، 7 ج.
- الأجري، محمد بن الحسين. (ت 360هـ/970م). **الشريعة**، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1417هـ/1996م.
- الأشعري، علي بن إسماعيل. (ت 324هـ/935م). **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، تحقيق: هلموت ريتز، بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ط3، د.ت.
- الأصفهاني، حمزة بن الحسن. (ت 365هـ/970م). **تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء**، بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت.
- الباخرزي، علي بن الحسن. (ت 467هـ/1074م). **دمية القصر وعصرة أهل العصر**، تحقيق: محمد التونجي، بيروت: دار الجيل، ط1، 1414هـ/1993م، 3 ج.

- الباقلاني، محمد بن الطيب. (ت403هـ/1012م). الانتصار للقرآن، تحقيق: عمر حسن القيام، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1425هـ/2004م، ج2.
- بديع الزمان الهمداني، أحمد بن الحسين. (ت398هـ/1007م). المقامات، شرح الشيخ: محمد عبده، بيروت: الدار المتحدة، ط2، 1403هـ/1983م.
- بديع الزمان الهمداني، أحمد بن الحسين. (ت398هـ/1007م). كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان، اعتناء: إبراهيم الأحذب، بيروت: دار التراث، د.ت.
- البغدادي، عبد القاهر بن محمد. (ت429هـ/1037م). الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد محيي الدين، صيدا: المكتبة العصرية، 1416هـ/1995م.
- البلاذري، أحمد بن يحيى. (ت279هـ/892م). أنساب الأشراف، حققه: سهيل زكار ورياض زركلي، ونشراه تحت عنوان: كتاب جمل من أنساب الأشراف، بيروت: دار الفكر، 1417هـ/1996م، ج13.
- البيروني، محمد بن أحمد. (ت440هـ/1048م). الآثار الباقية عن القرون الخالية، تحقيق: إدوارد سخاو، بيروت: دار صادر، د.ت.
- التاجر، سليمان. (ت237هـ/852م). أخبار الصين والهند، تحقيق: يوسف الشاروني، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1420هـ/2000م.
- التنوشي، المحسن بن علي. (ت384هـ/994م). نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، بيروت: دار صادر، 1391هـ/1971م، ج8.
- التوحيدي، علي بن محمد. (ت414هـ/1023م). أخلاق الوزيرين، تحقيق: محمد الطنجي، بيروت: دار صادر، 1412هـ/1992م.
- التوحيدي، علي بن محمد. (ت414هـ/1023م). الإمتاع والمؤانسة، تحقيق: خليل المنصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ/1997م.
- التوحيدي، علي بن محمد. (ت414هـ/1023م). البصائر والذخائر، تحقيق: واد القاضي، بيروت: دار صادر، ط1، 1408هـ/1988م، ج9.

- الثعالبي، عبدالملك بن محمد. (ت 429هـ/1037م). آداب الملوك، تحقيق: جليل العطية، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1990م.
- الثعالبي، عبدالملك بن محمد. (ت 429هـ/1037م). يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد قميحة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ/2000م، ج5.
- الثعالبي، محمد بن الحارث (ت ق 3هـ/9م). أخلاق الملوك، تحقيق: جليل العطية، بيروت: دار الطليعة، ط1، 1424هـ/2003م.
- الجاحظ، عمرو بن بحر. (ت 255هـ/868م). البيان والتبيين، تحقيق: فوزي عطوي، بيروت: دار صعب، ط1، 1968، ج2.
- الجاحظ، عمرو بن بحر. (ت 255هـ/868م). الحيوان، تحقيق: عبدالسلام هارون، بيروت: دار الجيل، دت، 8ج.
- الجاحظ، عمرو بن بحر. (ت 255هـ/868م). نم أخلاق الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، ضمن: رسائل الجاحظ، بيروت: دار الجيل، ط1، 1411هـ/1991م.
- الجريري، المعافى بن زكريا. (ت 390هـ/1000م). الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تحقيق: إحسان عباس ومحمد الخولي، بيروت: عالم الكتب، ط1، 1407هـ/1987م، ج4.
- جميل، محمد. (1988م). الشعوبية ودورها التخريبي في الفكر العربي الاسلامي، بغداد: منظمة المؤتمر الاسلامي الشعبي.
- الجهشياري، محمد بن عبدوس. (ت 331هـ/942م). الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وزميليه، القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، ط2، 1401هـ/1980م.
- الجويني، عبدالملك بن عبدالله. (ت 478هـ/1085م). الغياشي: غياث الأمم في التيات الظلم، تحقيق: عبدالعظيم الديب، القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ط2، 1401هـ.
- الحديثي، نزار وسعيد. (1990م). الشعوبية: نشأتها وتطورها، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط1.

- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (ت 463هـ/1070م). تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ/1997م، 14ج.
- الخوارزمي، محمد بن أحمد الكاتب. (ت387هـ/997م). مفاتيح العلوم، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
- خواندمير، غياث الدين بن همام الدين. (ت942هـ/1535م). دستور الوزراء، تعريب: حربي أمين، القاهرة: الهيئة المصرية العامة، 1980م.
- خواندمير، محمد بن خاوندشاه. (ت 903هـ/1498م). روضة الصفا، تعريب: أحمد الشادلي القاهرة: الدار المصرية للكتاب، 1408هـ/1988.
- الداعي إدريس، عماد الدين إدريس بن الحسن. (ت872هـ/1488م). عيون الأخبار: القسم الخاص بتاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، تحقيق: محمد اليعلاوي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1985م.
- الدوري، عبدالعزيز. (1945). دراسات في العصور العباسية المتأخرة، بغداد: مطبعة السريان.
- الدوري، عبدالعزيز. (1980م). الجذور التاريخية للشعبوية، بيروت: دار الطليعة، ط2.
- الدوري، عبدالعزيز. (1984م). التكوين التاريخي للأمة العربية: دراسة في الهوية والوعي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- الدينوري، أحمد بن داود. (ت282هـ/895م). الأخبار الطوال، تحقيق: عمر الطباع، بيروت: دار القلم، ط1، 1415هـ/1995.
- الدينوري، نصر بن يعقوب. (ت399هـ/911م). القادري في التعبير، تحقيق: فهمي سعد، بيروت: عالم الكتب، ط1، 1417هـ/1997م، 2ج.
- الذهبي، محمد بن أحمد. (ت 748هـ/1347م). سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد عيادي، القاهرة: مكتبة الصفا، ط1، 1424هـ/2003م، 15ج.
- السامرائي، عبدالله. (1980م). الشعبية: حركة مضادة للإسلام والأمة العربية، بغداد: دار الرشيد.

- السبكي، عبد الوهاب بن علي. (ت 771هـ/1369م). طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي وعبدالفتاح حلو، القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، د.ت، 10 ج.
- السعدي، أمل. (1410هـ/1989م). السياسة الشعبية خلال حقبة التسلط البويهي، ضمن: وقائع الندوة القومية لمواجهة الدس الشعبي، بغداد، هيئة كتابة التاريخ.
- السهمي، حمزة بن يوسف. (ت 427هـ/1036م). تاريخ جرجان، بيروت: عالم الكتب، 1407هـ/1987م.
- السيد، رضوان. (1418هـ/1997م). الجماعة والمجتمع والدولة، بيروت: دار الكتاب العربي.
- السيرافي، الحسن بن يزيد. (ت 267هـ/880م). أخبار الصين والهند، تحقيق: يوسف الشاروني، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1420هـ/2000م.
- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر. (ت 902هـ/1496م). تاريخ الخلفاء، بيروت: دار الكتب العلمية، 1408هـ/1988م.
- الشليبي، أحمد. (1410هـ/1989م). الشعبية بوجه عام ودور البويهي في الدس الشعبي، ضمن: وقائع الندوة القومية لمواجهة الدس الشعبي، بغداد، هيئة كتابة التاريخ.
- الشيرازي، المؤيد في الدين هبة الله بن موسى. (ت 470هـ/1077م). مذكرات داعي دعاة الدولة الفاطمية، تحقيق: عارف تامر، بيروت: مؤسسة عز الدين، 1403هـ/1983م.
- الصابي، إبراهيم بن هلال. (ت 384هـ/994م). المنتزع من كتاب التاجي، تحقيق: محمد الزبيدي، بغداد: دار الحرية، 1397هـ/1977م.
- الصولي، محمد بن يحيى. (ت 335هـ/946م). أخبار الرازي بالله والمتقي، تحقيق: ج. هيورث، بيروت: دار المسيرة، 1399هـ/1979م.
- الصولي، محمد بن يحيى. (ت 335هـ/946م). أخبار الشعراء المحدثين، تحقيق: ج. هيورث، بيروت: دار المسيرة، 1399هـ/1979م.
- الطبري، محمد بن جرير. (ت 310هـ/922م). تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار سويدان، د.ت، 10 ج.

- طفاح، مضر عدنان. (2006). العلاقة بين الخلافة العباسية والدولة البويهية (334-447هـ/946-1055م) وأثرها في الفكر السياسي السني، رسالة دكتوراه غير منشورة، اربد: جامعة اليرموك.
- العامري، محمد بن يوسف. (ت 381هـ/992م). الإعلام بمناقب الإسلام، تحقيق: أحمد غراب، الرياض: دار الأصاله، ط1، 1408هـ.
- العسكري، الحسن بن عبدالله. (ت 395هـ/1004م). التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم، ضمن: التحفة البهية والطرفة الشهية، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط1، 1401هـ/1981م.
- عطوان، حسين. (د.ت). الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الاول، بيروت: دار الجيل.
- العظيمي، محمد بن علي. (ت 556هـ/1161م). تاريخ حلب، تحقيق: إبراهيم زعرور، دمشق: د.ن، 1984م.
- عمر، فاروق. (1988م). الفكر العربي في مجابهة الشعوبية: عصر الخلافة العربية الاسلامية، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- غرس النعمة، محمد بن هلال الصابئ. (ت 480هـ/1087م). الهفوات النادرة، تحقيق: صالح الأشر، بيروت: دار الأوزاعي، ط2، 1407هـ/1987م.
- غرس النعمة، محمد بن هلال الصابئ. (ت 480هـ/1087م). عيون التواريخ، تحقيق: سميحة أبو الفضل، رسالة ماجستير غير منشورة، دمشق: جامعة دمشق، 1987م.
- القاضي عياض، عياض بن موسى اليحصبي. (ت 544هـ/1149م). ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: أحمد بكير، بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت، ج4.
- قدورة، زاهية. (1972م). الشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي في الحياة الاجتماعية في العصر العباسي الأول، بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- كريستنسن، أرثر. (1998م). إيران في عهد الساسانيين، تعريب: يحيى الخشاب، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- الكندي، محمد بن يوسف. (ت 350هـ/961م). **الوالة والقضاة**. تحقيق: محمد حسن وأحمد فريد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ/2003م.
- المتنبي، أحمد بن الحسين. (ت 354هـ/965م). **ديوان المتنبي**، اعتنى به: عبدالرحمن المصطاوي، بيروت: دار المعرفة، ط1، 1424هـ/2003م.
- مجهول، (ق4هـ/10م). **العيون والحدائق في أخبار الحقائق**، ج4. تحقيق: عمر السعيد، دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، 1973، 2 قسم.
- المرزوقي، أحمد بن محمد. (ت 421هـ/1030م). **الأزمنة والأمكنة**. تحقيق: خليل المنصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ/1996م.
- المسعودي، علي بن الحسين. (ت 346هـ/957م). **التنبيه والإشراف**، تحقيق: عبدالله الصاوي، القاهرة: دار الصاوي، د.ت.
- المسعودي، علي بن الحسين. (ت 346هـ/957م). **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق: قاسم الرفاعي، بيروت: دار القلم، 1408هـ/1989م، ج4.
- مسكويه، أحمد بن محمد. (ت 421هـ/1030م). **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، تحقيق: أبو القاسم امامي، طهران: دار سروش، 2001م، ج6.
- المعري، أحمد بن عبدالله. (ت 449هـ/1057م). **اللزوميات: لزوم ما لا يلزم**، بيروت: دار صادر، د.ت، ج2.
- المقدسي، المطهر بن طاهر. (ت 364هـ/975م). **البدء والتاريخ**، تحقيق: خليل المنصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ/1997م، ج2.
- المقدسي، محمد بن أحمد. (ت 381هـ/991م). **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، تحقيق: شاکر لعبيبي، أبو ظبي: دار سويدان، ط1، 2003.
- الملاح، هاشم. (1410هـ/1989). **الهوية القومية والثقافية للأمة العربية والذس الشعبي**، ضمن: **وقائع الندوة القومية لمواجهة الذس الشعبي**، بغداد: هيئة كتابة التاريخ.
- منيمنة، حسن. (1407هـ/1987م). **تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي: مقاطعة فارس**، بيروت: دار الجامعة،.

- نظام الملك، الحسين بن علي الطوسي. (ت485هـ/1092م). سياست نامه، تعريب: يوسف بكار، الدوحة: دار الثقافة، ط2، 1407هـ/1987م.
- النويري، أحمد بن عبد الوهاب. (ت733هـ/1332م). نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مجموعة من المحققين، القاهرة، 1404هـ/1984م، 30ج.
- الهمداني، الحسين بن إبراهيم. (ت543هـ/1148م). الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، تحقيق: محمد حسن، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ/2001م.
- الهمداني، محمد بن عبد الملك. (ت521هـ/1127م). تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ضمن: زيول تاريخ الطبري، بيروت: دار سويدان، د.ت.
- الوزير المغربي، الحسين بن علي. (ت418هـ/1027م). كتاب السياسة، تحقيق: فؤاد عبدالمنعم، ضمن: مجموع في السياسة، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1402هـ/1982م.
- وقائع الندوة القومية لمواجهة الدس الشعبي، بغداد: هيئة كتابة التاريخ، 1410هـ/1989م، 3ج.
- ياقوت الحموي، ياقوت بن عبدالله. (ت626هـ/1228م). معجم الأدياء، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993م، 7ج.
- ياقوت الحموي، ياقوت بن عبدالله. (ت626هـ/1228م). معجم البلدان، بيروت: دار الفكر، د.ت، 5ج.
- اليقوبي، أحمد بن أبي يعقوب. (ت292هـ/905م). تاريخ اليعقوبي، بيروت: دار صادر، د.ت، 2ج، 2ج.
- اليقوبي، أحمد بن أبي يعقوب. (ت292هـ/905م). مشاكلة الناس لزمانهم، تحقيق: وليم ملورد، بيروت: دار الكتاب الجديد، 1980.
- Cahen, Cl. (1965). Bwayhids, in: *The Encyclopaedia Of Islam*, New Edition, Leiden: Brill, Vol: I .
- Minorsky, V. (1965). Daylam, in: *The Encyclopaedia Of Islam*, New Edition, Leiden: Brill, Vol: II.